سوريتنا

السنة السابعة | العدد 344 | 10 حزيران 2018

القانون رقم 10
سلاح من نوع آخر

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

هل يُفرج النظام حقاً عن المعتقلين أم أنه ينشر الإشاعات ويراوغ؟

سوريتنا برس

تداولت وسـائل إعلام، وناشـطون على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية، أنباءً وتسجيلات صوتيـة، حـول نية النظـام الإفراج الجماعي عـن جميع المعتقلين في سـجونه، إضافةً إلـى إلغاء قوائم المطلوبين داخل سـوريا وخارجها، ما أثار حالةً من الضجيج والتسـاؤلات حول مدى صحة تلك الأخبار، في ظل عدم صدورها عن جهة رسمية، وهل فعلاً سيكون النظام جاداً بذلك أم هو يلجأ للإشاعات والمراوغة.

ونشـر موقع قناة «الجديـد» اللبناني نقلاً عما سماها «مصادر سورية مطلعة»، عن قرب صدور مرسوم عفو شامل في سوريا، هو الأكبر من نوعه منذ سـنوات، وتوقعت المصـادر أن يصدر المرسـوم الموقّع من قبل بشار الأسد قبيل عيد الفطر.

وأشـارت القنـاة نقلاً عـن مصادرهـا، أن مرسـوم العفو يشـمل أيضـاً المطلوبين للخدمـة الإلزاميـة والاحتياطية، وتبييض السجون من معتقلي الرأي وحملة السلاح، الذيـن لم يتورطوا بعمليات قتل، مشـيرةً إلـى أن المرسـوم فـي حـال صدر سـوف يسـاهم بعودة الكثير من السـوريين في الخـارج وخصوصـاً فئة الشـباب، ويضمن وقف الملاحقات الأمنية.

إلا أن موقع «دمشق الآن» الموالي للنظام، نفى صحة الأخبـار، مؤكداً أن «هكذا قرار في حال صدوره سـيتم نشره على صفحة رئاسة الجمهورية العربية السورية».

وحـول احتمالات صـدور المرسـوم ومدى تطبيقه مـن النظام فعلياً قـال الصحفي نـورس العرفي لـــ سـوريتنا إن «الحديث حول الإفراج عـن المعتقلين ليس جديداً، وهو محـور نقاش مهم فـي كل المحافل التـي جمعت النظام والمعارضة، كأسـتانا وجنيف وغيرها، ولكـن النظام كان يُميّع بشـكل دائم تلـك الورقة، ويعـد بإطلاق سـراحهم ولا يفـي بذلـك، وتسـريب الإشـاعات عـن العفـو، يمكـن أن يكـون صنيعـة النظام، لقياس ردة فعل الشـارع عليها، وخاصة المعارضة».

النظام يمكن أن يتنازل عن ورقة المعتقلين

وأشـار العرفـي إلـى أن «كل مـن روسـيا والولايـات المتحـدة، تريـدان التوصـل لحـل سياسـي، ولذلـك فإن إطلاق سـراح المعتقليـن سـيعطي دفعـةً لذلـك الحل، والنظام أصبح أقوى الآن، ويمكن أن يتنازل عن تلك الورقة، لذلك من الممكن أن يكون الإفراج حقيقي، وعن كل المعتقلين».

وأوضـح الصحفـي العرفـي أن «روسـيا وأمريكا تدعوان لإنشـاء حكومة مشتركة بين النظام والمعارضـة، وأن يكون هناك تعايش بين الجميـع، لذلك فإن العفو عن المسـاجين لا بـد أن يرافقه عفو يشـمل كافة المطلوبين، لتشـجيع النازحين على العـودة وتحقيـق تلـك النقطـة، وخاصة مع الأنبـاء عن احتمال حـل الأفرع الأمنية ودمجها بكيان واحد».

إفراج وليس عفو

في حين يرى الخبير القانوني خالد شـهاب الدين، أن «صدور مرسـوم العفو سيكون في مصلحـة النظام، حيـث أن المعتقلين ليسـوا مجرميـن لينالـوا عفـواً، بـل هم معتقلين تعسفياً، وهؤلاء يُفرج عنهم ولا يصدر عفواً عامـاً بحقهم، وبنفس الوقت يحاكم النظام على اعتقالهم، أي أن الأسد فـي حال إصداره العفـو يعطي شـرعية لاعتقالـه مئـات الآلاف، وبالتالـي إضفـاء صفة المكرُمة بالإفراج عنهم».

كذلـك أوضـح المحامـي مروان منـذر، أن «النظام يسـعى بضغط روسي إلى تهيئة الشـارع السوري للعفو العام، لإنهاء الملف الأبرز الشائك أمام المجتمع الدولي، والذي يلاحـق النظام ومسـؤوليه بتهـم جرائم الحرب، كمـا أن إصدار العفـو يطوي ملف جرائـم التعذيب والقتـل والاغتصاب بحق المعتقلات».

صورة تعبيرية | الإنترنت

وأشـار منـذر إلـى أن «النظام يُـروّج مع اقتـراب كل عيد لإشـاعات العفـو دون أي شـيء جدي على الأرض، وفـي حال صدر عفـو فعلاً هذه المرة، فإنه سـيطال فقط المحكومين بأحـكام جنائيـة وجنحيـة،

أذرع الأسد تعود إلى لبنان

تجنيس شخصيات مقربة من النظام ودعوات لترحيل اللاجئين

سوريتنا برس

أثـار نبـأ إصـدار الرئيـس اللبناني ميشـيل عـون مرسـوماً بتجنيس مئات السـوريين، حالة من الجدل والاسـتياء لدى أوسـاط اللبنانيين والسوريين، بعد توارد أنباء عن وجود شخصيات مرتبطة بنظام الأسد بيـن قوائم المجنسـين، في وقت يتسـابق فيه سياسـيو لبنان في التصريحات الداعية لترحيل آلاف اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

ونشـر موقع وزارة الداخلية اللبنانية، لائحـة بأسـماء الأشـخاص الذيـن حصلـوا علـى الجنسـية اللبنانية، إثر مرسـوم رئاسـي وقّـع عليـه مؤخـراً الرئيس اللبناني ميشـيل عون، قبيل الإنتخابات البرلمانية المنصرمة، حيث أبقي المرسـوم طي الكتمـان إلى أن كشفت أمره وسائل الإعلام.

وتُبيّـن اللائحـة أن معظم الأسـماء المجنسـة تحمل الجنسـية السـورية والفلسـطينية (103 سـوريين و108 فلسـطينيين و200 مـن جنسـيات أخرى)، ومن بين المجنسين شخصيات ورجال أعمال مرتبطين بنظام الأسد، منهـم خلـدون الزعبي، نائـب رئيس مجلس إدارة شـركة «أمان القابضة» التـي يملكهـا رجـال أعمـال مقربون مـن النظام، وتعمل في الاسـتثمارات السـياحية والعقاريـة، ومنهـم أيضـاً مازن مرتضى وهو نجل وزير التعليم الأسبق هاني مرتضى.

كمـا شـملت القائمـة المسـربة كل مـن هـدى وميـا الأسـعد، ابنتـا رجل الأعمـال نـزار الأسـعد، مـع زوجيهما مازن مرتضى ومحمد عيسـى، وبذلك يكون أفراد عائلة نزار الأسعد قد نالوا الجنسـية اللبنانية بعدما نالها هو منذ ثلاث سنوات، ويعتبر الأسعد صاحب شركة «ليد النفطية»، التي يشـاركه في ملكيتها رامي مخلوف ابن خال بشار الأسد.

ماذا وراء قرار التجنيس؟

وحـول خفايـا قـرار تجنيس السـوريين، قـال رئيس «تجمـع المحامين السـوريين الأحـرار» غـزوان قرنفـل لـ سـوريتنا: إن «قرار التجنيس شمل شخصيات اقتصادية مرتبطـة بالنظـام، وهذا يعتبـر نوعاً من مساعي السـيطرة على النفوذ الاقتصادي فـي لبنان، وفرض هيمنـة من نوع جديد، بعـد أن فقـد الهيمنـة العسـكرية عقـب إخراجـه من لبنان في 2005، وبالتالي فإن أذرع الأسـد تعـود إلى لبنان بشـكل جديد وتحت ذريعة الجنسية».

وأضـاف قرنفل أنه «قبـل ثلاثين عاماً قام رفيـق الحريـري بإصـدار قرار اسـتثنائي بتجنيـس حوالـي 300 ألف سـوري، وأثار القـرار حينهـا اعتراضاً واسـعاً وخاصةً من تيار الوطني الحر الذي يرأسه ميشيل عون، لكن الأخير يعيد نفس السيناريو الذي كان معترضاً عليه في ذلك الوقت، ما يدل على حجم المفارقة والتبـدّل في مواقف عون، الذي كان من ألد أعداء الأسد».

فـي حين يـرى الصحفي مناف السـيد، أن «قرار التجنيس طال شـخصيات لها علاقة وطيدة بنظام الأسـد، وبعض هؤلاء وردت أسـماؤهم على لائحة العقوبات الأمريكية والأوروبيـة، وبالتالي فإن قـرار التجنيس هـو محاولة للالتفاف على تلـك العقوبات والتخلـص منها عبر تبيـض الأموال بغية تحقيق مكاسب اقتصادية».

صورة تعبيرية لتجمع للاجئين السوريين في عرسال اللبنانية

وأضـاف السـيد أن «قـرار التجنيـس طال كامـل عائلة نـزار الأسـعد المجنس قبل ثـلاث سـنوات، وهـو صاحب شـركة ليدز للنفـط، مـا يعنـي أن الأسـد يسـعى من خلال شـركة الأسعد المتشـاركة مع رامي مخلـوف إلى تطويق ملـف النفط اللبناني والاستحواذ عليه بالتعاون مع محور 8 آذار القريب من نظام الأسـد»، مشـيراً إلى أنه «من المرجح أن قائمة الأسـماء المجنّسة تم وضعها بناءً على طلب قيادة حزب اللّه، وبالتنسيق مع النظام السوري».

بينما صرح عضو هيئة العلماء المسـلمين فـي لبنان الشـيخ عدنـان إمامه لوسـائل إعلام، أن «مرسـوم التجنيس نُسـج وفق معايير خاصة طائفية ومصلحية، حيث تم إدراج أسـماء المجنسـين وفق انتماءاتهم وطوائفهـم، وهـذا أمـر خطير جـداً، في الوقت الذي يُرفض طلـب المرأة اللبنانية المتزوجـة مـن فلسـطيني أو سـوري أو أردنـي لمنح الجنسـية اللبنانيـة لأولادها تحـت ذرائـع مختلفة، في حين أن السـبب الحقيقي هو طائفي ولأنهم مسلمون».

تحرك لبناني لإجهاض المرسوم

وأثار المرسوم جدلاً واسعاً بين اللبنانيين، ورداً علـى ذلـك قدمـت عـدة أحـزاب نيابيـة طعونـاً بالمرسـوم أمـام مجلس شـورى الدولـة، وأبرزهـا حـزب «اللقـاء الديمقراطـي»، و«الجمهوريـة القويـة»، و«القـوات اللبنانيـة»، و«حـزب الكتائب»، و«الحزب التقدمي الاشتراكي».

وقال زعيم «الحزب التقدمي الاشـتراكي» وليـد جنبلاط في تغريدة على موقع تويتر سـاخراً: «هويتنـا تتعـزز فعلاً بأشـخاص من هـذه الطينـة النـادرة، خبرونـا أنكم تصالحتوا مع رامي مخلوف مش أفضل».

كذلـك أعلنـت «القـوات اللبنانيـة» أنهـا سـتتصدى لهـذا المشـروع أمـام الجهـات القضائيـة المختصـة، مطالبـةً رئيـس الجمهوريـة، بالتراجـع الفـوري عـن هذا المرسوم الذي سيضر بالعلاقات الخارجية للبنان، وسـيضعه أمام تحديات صعبة مع المجتمع العربي والدولي.

وشـاركت حملـة «طلعت ريحتكـم» على فيسـبوك فـي توجيـه الانتقـاد لقـرار التجنيـس، مـن خـلال مشـاركة منشـور يحتوي تعليقاً على طلب صفحة الرئاسـة اللبنانية مـن المواطنين التعاون مع الأمن العـام، في حال الحصول على أي معلومات عن غير مستحقي الجنسية.

ومـع تزايـد الانتقـادات والضغـوط، طلب الرئيـس اللبناني ميشـيل عـون، من كل من يملك معلومات أكيدة بشأن أي شخص مشمول بالمرسـوم، ولا يستحق الجنسية اللبنانية، التوجه بمعلوماته هذه إلى وزارة الداخلية للاستثبات.

ورأى محللون لبنانيون أن الطعون المقدمة ضـد مرسـوم التجنيـس قـد تنجـح، لأنّ المرسوم يخالف القانون، والذي ينص على إقـرار هـذا المرسـوم الإفرادي فـي حالات محـددة منها: أن يكـون المجنس مقيماً في لبنان منذ 10 سنوات، وأن يكون متزوجاً من لبنانية، ومقيماً في لبنان منذ 5 سنوات.

هل يرسم «اتفاق منبج» مساراً جديداً في العلاقات التركية الأمريكية أم لا يعدو كونه صفقة مؤقتة؟

سوريتنا برس

بعد سلسلة طويلة من الخلافات، توصلت تركيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى اتفاق على خارطة طريق بشأن منبج، يقضي بانسحاب الوحدات الكردية من المدينة، فضلاً عن رسم خطوط عريضة في مستقبل العلاقة بين البلدين، ما يفتح الباب للتساؤل حول مدى انعكاس اتفاق منبج على مستقبل المنطقة، وما الثمن الذي تريده واشنطن مقابل هذا الاتفاق إن صدقت بتنفيذه.

واتفق وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مع نظيره الأمريكي مايك بومبيو، على خارطة طريق فيما يتعلق بمدينة منبج، ففي حال تمّ البدء بتطبيق خارطة الطريق التي اتُّفق عليها، فإن أنقرة ستتخلّص من «الوحدات الكردية» في المدينة من دون أن تخسر طلقة واحدة.

«خارطة طريق» على ثلاث مراحل

وحددت تركيا والولايات المتحدة جدول زمني لتنفيذ خارطة الطريق خلال 3 أشهر، حيث سيبدأ انسحاب «الوحدات الكردية» من المدينة بحسب الخارطة في 4 تموز المقبل، وسينتهي انسحابها بشكل كامل في 2 أيلول، وذلك تحت إشراف ومراقبة رئاسة هيئة الأركان والاستخبارات.

وأوضح جاويش أوغلو، أن المرحلة الأولى «تتمثل بانسحاب (ب ي د/ بي كا كا) من منبج، ثم سيتم وضع خطة لتطهير المؤسسات المحلية من عناصر التنظيم»، و«لاحقاً تتعاون الولايات المتحدة وتركيا في تشكيل مؤسسات محلية وأمنية في المدينة كخطوة ثانية»، وفي المرحلة الثالثة «تسيّر الولايات المتحدة وتركيا دوريات عسكرية مشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار بمنبج».

ولفت أوغلو إلى أن أهالي منبج سيعودون إلى ديارهم بعد توفير الأمن والاستقرار في مناطقهم، مشيراً إلى أن الجانبين يبحثان تطبيق خارطة طريق منبج في المناطق السورية الأخرى، منوهاً إلى أنه «في حال تطبيقها، يكون البلدان قد تخلصا من أحد العناصر التي تفسد العلاقات بينهما» على حد تعبير وزير الخارجية التركي.

ويرى مسؤولون أتراك، أنّ التوصل إلى اتفاق بين أنقرة وواشنطن بشأن وضع مدينة منبج، سيكون بمثابة نقطة تحول في علاقات البلدين.

عوامل تقف وراء توقيع الاتفاق

عقب الحديث عن اتفاق منبج، تدور تساؤلات حول العوامل التي قلبت الموازين، وأدّت إلى توصّل الطرفين إلى اتفاق بشأن منبج، وترى صحيفة «ستار» التركية، أن الاتفاق جاء ثمرة لعملية «غصن الزيتون» التي قامت بها القوات التركية في عفرين، والهزيمة السريعة التي تعرّضت لها «الوحدات الكردية» في المدينة أسهمت بإقناع واشنطن في تغيير علاقتها مع تركيا.

وأضافت الصحيفة أن موقف تركيا الحازم فيما يخص منبج والتي اعتبرتها مسألة وجودية، هو ما دفع بواشنطن إلى الاقتناع بخارطة الطريق، وخلق قلق لدى أمريكا من البقاء في مواجهة عسكرية مع تركيا، إضافةً إلى السياسة الأمريكية المتغيرة في المنطقة، والتي أدّت بأمريكا برؤية إيران على أنّها التهديد والخطر الأكبر في المنطقة.

وقال عضو الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية سائد الشخلها لـ سوريتنا: «من المتوقع تخلي الولايات المتحدة عن منبج مثل تخليها عن عفرين، حيث أن ما يهم أمريكا الآن هو تواجد جميع قواتها في منطقة شرق الفرات، ولا تمتلك الولايات المتحدة أي رغبة في البقاء غرب الفرات، حيث ترغب واشنطن بالسيطرة على مناطق ذات أهمية جيواقتصادية في سوريا أكثر من رغبتها في دخول مناطق متنازع عليها، لا تمتلك أي حدود طبيعية فيها أو أهمية اقتصادية لها».

في حين قال المتحدث الرسمي باسم «المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية» مضر حماد الأسعد إن «تركيا من أكبر وأهم الدول في الشرق الأوسط وحلف الناتو، ولا يمكن أن تتخلى أمريكا عن العلاقة معها، وخاصةً بوجود قاعدة إنجرليك وغيرها من القواعد العسكرية التي تقوم أمريكا باستخدامها في عملياتها العسكرية الخارجية، وبالتالي لا يمكن أن تتجاهلها مقابل علاقتها مع تنظيم إرهابي هو حزب العمال الكردستاني، والمصنف أصلاً ضمن قوائم الإرهاب الدولية».

وأضاف الأسعد أن «أمريكا تعرف أن تركيا مصممة على أن يكون لها دوراً أمنياً وعسكرياً في شمال شرق سوريا، من جرابلس إلى منبج إلى تل أبيض والحسكة وصولاً إلى الحدود العراقية، والبداية من خلال مدينة منبج وهي المرحلة الأولى، بينما المرحلة الثانية ستكون من خلال تل أبيض ورأس العين، ومع استلام وزير الخارجية الأمريكي الجديد، تحسنت العلاقات كثيراً من خلال علاقته السابقة القوية مع تركيا، عندما كان (رئيس المخابرات العامة الأمريكية) وكان بينه وبين تركيا تنسيق كبير».

بينما اعتبر جيمس جيفري، الخبير في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، أن توقيع الاتفاق قد يكون نتيجة لصفقة تتمثل بقبول واشنطن خروج «الوحدات الكردية» من منبج، مقابل إقناع تركيا بعدم شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية الصاروخية «إس - 400».

تشكيك حول تنفيذ الاتفاق

وفي ظل عدم وجود تفاهم معلن، تبقى التكهنات حول مدى جدية الطرفين في تنفيذ الاتفاق، ويرى سائد الشخلها، أنه «ليس هناك تفاهم معلن، ففي الحقيقة كل الذي حدث أن مجموعة سياسيين أتراك قالوا إنهم توصلوا إلى اتفاق مع الأمريكيين حول منبج، لكن الأكيد حتى الآن أن القوات الأمريكية لازالت متواجدة في محيط منبج، أي عسكرياً لازالت معركة منبج غير جاهزة، وما يزيد الوضع سوءاً هو تواجد قوات روسية وأخرى تابعة للنظام في عدة قرى بمحيط منبج».

وأضاف سائد أن «تطبيق الاتفاق إن حدث فلا يعني ذلك تخلي الأمريكان عن حلفائهم، فهو غير وارد حالياً، لأن الأمريكيين لا يتخلون عن حليف لهم إلا إذا وجدوا حليف ذو قوة أكبر أو تنظيم أعلى، وكلا المطلبين غير متواجدين بأي قوى في سوريا حالياً، حتى في جيش النظام السوري نفسه، لذا من غير المتوقع أن تتخلى الولايات المتحدة عن الأكراد».

وعقب التوصل إلى الاتفاق، زار وفد أمريكي مدينة منبج، وعقد اجتماعات مع قيادات عسكرية في الوحدات الكردية، وقالت مصادر إعلامية مقربة من «قوات سوريا الديمقراطية» نقلاً عن الجنرال في «التحالف الدولي» جيم سيغراد قوله إن «التحالف لن يقبل بأي تدخل تركي في أراضي منبج، وإنه سيكون له موقف حاسم من ذلك».

كما أعلن «مجلس منبج العسكري» الذي يتبع «قسد»، أن الجنرال نفسه أكد على بقاء قوات التحالف الدولي في منبج، واستمرار العمل والتنسيق مع مجلسها العسكري، وأن الطرفين ناقشا الاتفاقيات التي تجري على أرض الواقع في مدينة منبج، في اجتماع عُقد بينهما.

وأوضح المتحدث باسم المجلس، شرفان درويش أنه «لن يقبل بأي انتشار للجيش التركي هناك بعدما أعلنت أنقرة وواشنطن توصلهما لاتفاق لإدارة المنطقة، والمجلس لم يبلغ رسمياً بعد بآليات خريطة الطريق التركية الأمريكية بشأن منبج».

وعقب إعلان «الوحدات الكردية» سحب من وصفتهم بالمستشارين العسكريين التابعين لها من منبج، نفت وكالة «الأناضول» التركية الانسحاب، مؤكدةً أن جزءاً من المقاتلين بدأوا بالتخفي وارتداء زي «قوات سوريا الديمقراطية» و«مجلس منبج العسكري».

وعلى الرغم من أنّ خريطة الطريق تمثل بداية لعودة الحرارة إلى العلاقات بين واشنطن وأنقرة، والتي شابها الكثير من البرود والتوتر خلال المدة السابقة، فإن محللين يرون بأن هناك خشيةً تركيةً من عدم تطبيق تفاصيل الاتفاق وأنه مجرد صفقة مؤقتة، خاصةً مع تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، بأن الأمور قد تتغير وفق التطورات على الأرض.

ويؤكد الكاتب التركي مصطفى حامد أوغلو، أن «توقيع الاتفاقية، سيكون البداية لعودة العلاقات الدافئة بين تركيا والولايات المتحدة، مشيراً إلى وجود خشية تركيّة من عدم تطبيق تفاصيل الاتفاق كما تم التوقيع عليه».

استياء روسي

من جهة أخرى، اعتبرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم المركزية» الروسية، أن الاتفاق الذي توصلت إليه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا حول مدينة منبج «باطلاً بكافة المقاييس، باعتباره تم بين دولتين تفتقدان للشرعية بتواجدهما على الأراضي السورية، وقامتا بإبرام الاتفاق دون التنسيق مع نظام الأسد في دمشق».

كما قال الناطق الرسمي باسم القناة المركزية لقاعدة «حميميم» العسكرية إن قوات النظام ستدعم العشائر الموالية لها بالهجوم على ما أسمته «المواقع العسكرية غير الشرعية» في سوريا، في إشارة إلى القوات الأمريكية والتركية.

وأشار إلى أن قوات النظام ستقوم بدعم أي تحرك من هذا القبيل، والذي قد يستهدف التواجد العسكري الأمريكي أو التركي، أو أي قوة عسكرية دخلت دون طلب رسمي من حكومة النظام في دمشق.

وكانت أعلنت شخصيات عشائرية موالية للنظام الأسبوع الماضي، عن تشكيل ما يسمى «وحدات المقاومة العشائرية الشعبية»، برعاية النظام وروسيا، في مدينة «دير حافر» بريف حلب، وذلك بغية «طرد الدخلاء المحتلين» من سوريا.

قاعدة أمريكية في محيط مدينة عفرين | أيار 2018 | رويترز

وبعض معتقلي الثورة الذين لم يكن لهم تأثير بالنسبة له، بينما سيُبقي لديه المعتقلين السياسيين القدامى».

«خطة تصعيدية» لترحيل السوريين

من جهة أخرى، كشف مدير الشؤون السياسية والقنصلية في الخارجية اللبنانية السفير غادي الخوري، أنه تم وضع «خطة عمل تصعيدية» لإعادة السوريين إلى بلادهم، تشمل المستويات السياسية والتنفيذية، وتتبع نظام العمل التدريجي.

وأشار الخوري إلى أن «لبنان وضع خطة عمل جدية تنفذ تدريجياً بسقف مرتفع جداً، وتراعي المعايير الإنسانية وسلامة اللاجئين وأمانهم بالكامل»، مشيراً إلى أن «مفوضية اللاجئين إذا لم تتحرك خلال 15 يوماً، فإن الدولة اللبنانية ستبدأ تنفيذ خطتها على مراحل».

وفي السياق ذاته، أصدر وزير الخارجية اللبنانية (جبران باسيل)، تعليمات بتجميد كل طلبات الإقامات المقدمة إلى الوزارة والموجودة فيها، لصالح المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان، إلى حين صدور تعليمات أخرى.

ولفت باسيل إلى دراسة الإجراءات التصاعدية الأخرى الممكن اعتمادها في حق المفوضية، في حال إصرار المفوضية على سياسة عرقلة عودة اللاجئين السوريين لبلادهم، من خلال «تخويفهم عبر طرح أسئلة محددة تثير في نفوسهم الرعب من العودة».

كما قال رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري لرويترز: إنه «من المتوقع أن يعود قرابة 3000 لاجئ في لبنان إلى سوريا قبل حلول عيد الفطر»، بينما أبلغت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين رويترز، بأنها ليست مشاركة في عملية نقل اللاجئين هذه.

ويرى مناف السيد أن «قرار ترحيل السوريين خطير للغاية، خاصةً أنهم معارضون للنظام، وعودتهم إلى سوريا تعني اعتقالهم أو تصفيتهم، ولكن الواضح أن هناك تنسيق كبير بين الأسد ولبنان حول تنفيذ هذا الاجراء».

فريق «ملهم التطوعي» مع أطفال لاجئون في مخيم خربة الجوز على الحدود التركية | عدسة محمد بدرة

أوتستراد حمص - حماة يعود للعمل بعد 6 سنوات من التوقف

افتتح نظام الأسد أوتوستراد حمص - حماة الدولي أمام حركة النقل للعموم، بعد ست سنوات من إغلاقه، وذلك بعد إعادة تأهيله وإزالة الأنقاض.

وذكرت وكالة أنباء النظام «سانا»، أن إعادة افتتاح أوتوستراد حمص- حماة سيؤدي إلى تنشيط حركة النقل بين شمال سوريا ووسطها وجنوبها، ما يؤثر إيجاباً على الحركة التجارية والاقتصادية والتنقل.

وسيساهم فتح الأوتوستراد أيضاً باختصار الوقت، حيث كان نظام الأسد يعتمد في السنوات الماضية على طريق فرعي يصل حماة بحمص مروراً بالسلمية، إلا أن هذا الطريق يستغرق أكثر من ساعتين ونصف، بينما أوتوستراد حمص- حماة يستغرق ثلث ساعة فقط.

في حين طلب المسؤول العسكري الروسي في حماة من اللواء (محمد ديب)، رئيس اللجنة الأمنية والعسكرية بميليشيا «أسد»، بسحب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من عناصره وإزالة الحواجز التابعة لها في ريف حماة الغربي، ما دفع عناصر الميليشيا للاستجابة.

من جهة أخرى، كشفت سلطات النظام السوري مستودعاً يحتوي على كميات كبيرة من الأدوية منتهية الصلاحية في مدينة حماة، يعود تاريخ انتهاء مفعولها لعام 2005، حيث كانت معدة للتزوير والتوزيع في الأسواق بتواريخ جديدة.

وقدّمت جمعية «القلوب الرحيمة» الدولية شحنة أدوية جديدة ونوعية لمديرية «صحة حماة الحرة»، لعلاج الأمراض المزمنة والنادرة، حيث يستطيع المريض بعد مراجعته للمراكز الطبية وكتابة الوصفة الدوائية له، التوجه إلى الصيدلية المركزية في مديرية الصحة، وسيتم صرف الدواء له.

كما احترقت أراض مزروعة بالقمح في قرية شهرناز شمال غرب حماة، نتيجة ماس كهربائي في «حصادة» آلية كانت تعمل بالمنطقة، ما أسفر عن احتراق نحو 10 دونمات، وخسائر مالية جسيمة.

48 شهيداً ضحايا مجزرة زردنا بعد أربعة أيام من رفع الأنقاض

أعلن الدفاع المدني السوري انتهاء فرقه من عملية البحث عن ناجين من تحت الأنقاض، في بلدة زردنا بريف إدلب الشمالي، وذلك بعد غارات من الطيران الروسي استهدفت البلدة في السابع من الشهر الحالي.

وأكد الدفاع المدني في بيان له، أن عمليات رفع الأنقاض لانتشال الجثث والبحث عن ناجين استمرت لأربعة أيام، ووصل عدد الشهداء إلى 48 مدنيا، بينهم 8 أطفال وعنصر بالدفاع المدني.

وأوضح مدير الدفاع المدني في إدلب مصطفى حاج يوسف، أن الغارات استهدفت سوقاً وموقعاً قرب أحد المساجد في زردنا بشكل مزدوج، ما ساهم في تضاعف أعداد الضحايا.

وأفاد بيان صادر عن «مرصد الطائرات» التابع للمعارضة، بأن الغارات نُفذت عبر مقاتلات روسية من طراز «سو24-» انطلقت من اللاذقية، إلا أن وزارة الدفاع الروسية نفت مسؤوليتها عن الغارات.

في حين طالبت مديرية «صحة إدلب الحرة»، بالإفراج عن الطبيب محمود المطلق المختطف من قبل مجهولين في مدينة إدلب، محملةً الخاطفين المسؤولية الكاملة عن سلامة الطبيب.

كما كشفت وسائل إعلام موالية للنظام، أن الأخير سيقوم بافتتاح محكمتي صلح جزائي ومدني في مناطق سيطرته ضمن أبو الضهور وسنجار.

خلال رفع الأنقاض في بلدة زردنا بعد القصف | 8 حزيران 2018 | ناشطون

تركيا تنهي بناء جدار عازل على الحدود مع سوريا

من جهة أخرى، أعلن مسؤول تركي أن بلاده أنهت بناء جدار عازل يبلغ طوله 764 كيلومتراً على طول الحدود التركية مع سوريا.

ويتكون الجدار من وحدات خرسانية وممرات للدوريات، بالإضافة إلى أبراج للمراقبة، كما يحتوي على أنظمة مراقبة عن قرب، وكاميرات حرارية وأنظمة لأسلحة يتم التحكم بها عن بعد.

وأوضح المسؤول التركي أن «مطوراً مدعوماً من الحكومة التركية تكفل ببناء الجزء الأكبر من الجدار، في حين تكفلت المحافظات الحدودية بما تبقى منه، مشيراً إلى أن هذا المشروع يأتي ضمن خطط تركيا لرفع معايير الأمن، ومكافحة التسلل غير الشرعي إلى أراضيها.

بينما نشب حريق في مخيم بمنطقة عين البيضا على الحدود السورية التركية بريف إدلب الغربي، يقطنه نازحون من قرى جبل الأكراد والتركمان، حيث التهمت النيران أكثر من 5 خيام للنازحين وذلك بسبب «بوابير الكاز» التي يستخدمها النازحون، دون وجود إصابات بشرية.

مطعم متنقل لإيصال الوجبات الساخنة للنازحين

وفي سياق أخر، ابتكر مطعم سوري طريقة جديدة تسهّل وصول وجبات الإفطار في موعدها للصائمين النازحين في المخيمات بريف إدلب، من خلال التنقّل كل يوم بين المخيمات عبر عربة متنقلة.

وتتنوع الوجبات التي يقدمها المطعم المعروف بـ «عربة الشيف المتنقلة»، ما بين الشرقي والإفريقي والغربي، ويقدمها المطعم بأقل تكلفة للقادرين، ومجاناً للفقراء والمحتاجين، لاسيما في مناطق النزوح والمخيمات التي لا يصل إليها دعم ولا يوجد فيها منظمات إغاثية.

كما ينظم المطبخ الميداني مسابقات تكون جوائزها وجبات سريعة مجانية للمحتاجين بشكل لائق وإنساني، لاسيما مع كثرة عدد النازحين والمهجّرين في ريف إدلب.

وقال مشرف المطعم المتنقل محمد اليوسف: إن «العربة المتنقلة توفر على الزبائن الوقت والمسافة، وأن الطعام الذي يقدمونه يشبه الوجبات في المطعم الرئيسي»، مشيراً إلى أن «فكرة المطعم لقيت استحساناً من الأهالي والنازحين، وبات بإمكانهم الحصول على وجبة ساخنة في الوقت الذي يريدونه، دون الاضطرار للتوجه لمراكز المدن للحصول عليها».

تشبيح وانتهاكات بالجملة في مدينة حلب

اعتدت مجموعة من الشبيحة تستقل بيك آب دون لوحة، على ثلاث سيارات مدنية في حي سيف الدولة بمدينة حلب بعد منتصف الليل، وقاموا بسلب ركاب السيارات أجهزتهم الخليوية والنقود، وضربهم وتمزيق ملابسهم، دون معرفة لأي ميليشيا يتبعون أو ورود تفاصيل عن ذلك.

كما نشرت شبكة «أخبار حي الزهراء في حلب» الموالية، صوراً تظهر قيام عناصر إحدى الميليشيات باصطحاب كلاب شرسة لترويع المدنيين في حلب، تحت أنظار أجهزة أمن النظام المنتشرة.

وقالت الشبكة إن «حالة هلع كبيرة بين المدنيين والمارة تحدث منذ أيام، بسبب قيام أربعة عناصر من الشبيحة بجر كلاب شرسة في شوارع حلب بعد الإفطار، إضافةً إلى قيامهم بإخافة الفتيات بالكلاب بعد محاولة التحرش بهن».

وفي السياق ذاته، نشرت وسائل إعلامية تابعة للنظام، فضائح وجرائم وقضايا فساد بحق التاجر «فواز عجوز» المُقرب من الأسد، وقالت إنه كتب تقارير كيدية بعشرات المواطنين وأودعهم السجن ثم ابتز نسائهم، وقام بتشليحهم حتى ذهبهم، منتحلاً صفة الإعلامي المقرب من المسؤولين.

جامعة ومعهد تركي في مناطق «درع الفرات»

من جهة أخرى، أعلنت جامعة «حرّان» التركية، عن افتتاح فرع لها في منطقة الباب، لخدمة الطلاب في البلدات الواقعة تحت السيطرة التركية، وأن التدريس في الجامعة سيكون باللغات التركية والعربية والإنجليزية.

كما قررت الحكومة التركية إنشاء معهد عالي للتعليم المهني، في مدينة جرابلس شمال شرقي حلب، حيث سيكون المعهد تابعاً لجامعة غازي عينتاب التركية.

14 ألف سوري غادروا تركيا إلى أوروبا ضمن «إعادة التوطين»

أعلنت دائرة الهجرة التركية أن 14 ألفاً و210 لاجئاً سورياً غادروا تركيا إلى أوروبا، بموجب اتفاق «إعادة التوطين» الموقع مع منظمات دولية.
وأشارت دائرة الهجرة إلى أن الإحصائية شملت السوريين «المعاد توطينهم» ابتداءً من 2014 وحتى 2018، واستقبلت كندا أكثر من ستة آلاف سوري، 3517 منهم عن طريق مفوضية اللاجئين، و2645 سورياً من تركيا إلى كندا مباشرة.
واستقبلت الولايات المتحدة ثلاثة آلاف و900 سوريا، والنرويج 1915 سورياً، وبريطانيا 1742، كما غادر تركيا إلى السويد 168 سورياً، بينما توزع العدد الباقي على دول أخرى.
أما ضمن اتفاقية «لاجئ بدل لاجئ»، فبلغت أعداد السوريين المغادرين تركيا، 13 ألفاً و791 سورياً، استقبلت ألمانيا العدد الأكبر منهم بواقع 5188 سورياً.
وأعلنت دائرة الهجرة التركية الأسبوع الماضي، أن ثلاثة ملايين و583 ألفاً و434 سوري يقيمون في تركيا، وذلك في إحصائية جديدة لتوزع وأعداد اللاجئين السوريين فيها.

هل تخرج القوات الإيرانية والمليشيات الداعمة لها من كامل سوريا قريباً؟

قالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، إن قادة فرنسا وبريطانيا وألمانيا توصلوا إلى «اتفاق عام» بشأن إبعاد القوات الإيرانية عن سوريا، وذلك عقب الجولة الدبلوماسية التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) إلى برلين وباريس ولندن مؤخراً.
وقال مسؤول دبلوماسي أوروبي للصحيفين الإسرائيليين، إن هناك «تقدماً كبيراً» بالموقف الأوروبي تجاه إيران، بعد اقتراب الجولة التي يقوم بها (نتنياهو) من نهايتها، مشيراً إلى أن الزعماء الأوروبيين الثلاثة، وافقوا أيضاً على طلب إسرائيل بأن تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراجعة الوثائق النووية الإيرانية، التي تمكنت وكالة الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» من الحصول عليها.
في حين قالت صحيفة «أوراسيا ديلي» الروسية، إنه «في الجنوب السوري توجد مجموعات ومليشيات موالية لإيران، أبرزها حزب الله اللبناني، ووجوده في محافظة القنيطرة، وعلى وجه التحديد في مدينة البعث، يسبب القلق الأعظم لإسرائيل».
وأردفت الصحيفة أن إزالة وحدة إيران العسكرية القتالية الرئيسية من الأرض السورية المتاخمة لإسرائيل، يمكن أن تطلق عملية ترحيل عامة للمستشارين العسكريين الإيرانيين من ريف دمشق، بل ومن العاصمة السورية نفسها.
وفي المقابل، ترى مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، أن إيران تريد البقاء في سوريا إلى الأبد، على الرغم من الضغوطات الإسرائيلية والروسية التي تواجهها للانسحاب من سوريا.
ولفتت المجلة إلى أن إيران التي استثمرت الكثير من الدماء والثروات التي تصل إلى 30 مليار دولار في سوريا، مصممة على جني المكاسب الاستراتيجية المحتملة التي ستحصل عليها على المدى الطويل، حتى لو كان ذلك على حساب المزيد من الأرواح والأموال.
في حين صرّح الأمين العام لـ «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، أنه لو اجتمع العالم كله ليفرض على «حزب الله» الخروج من سوريا، لن ينجح في ذلك إلا بطلب من «القيادة» في سوريا، في إشارة إلى رئيس النظام بشار الأسد.

السوريون أكثر الحاصلين على الجنسية السويدية في 2018

احتل اللاجئون السوريون الصدارة بين الفئات الحاصلة على الجنسية السويدية خلال العام الحالي، في حين جاءت قائمة الأشخاص الذين لا يحملون جنسية في المرتبة الثانية، والصوماليون في المرتبة الثالثة.
وحصل 4136 لاجئاً سورياً على الجنسية السويدية، بينما حصل 3158 شخصاً لا يحمل أي جنسية عليها، في حين تم منح 2851 صومالياً الجنسية السويدية.
وقالت مصلحة الهجرة السويدية في بيان لها على موقعها الرسمي، إن هناك زيادة مستمرة في عدد المواطنين الجدد خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث منحت المصلحة 35867 شخصاً الجنسية السويدية في عام 2015، فيما وصل العدد إلى 55420 شخصاً في عام 2017.
وكان السوريون احتلوا المرتبة الأولى كذلك عام 2017 بين أكثر الحاصلين على الجنسية السويدية، وبلغ العدد 8031 شخصاً، وكان الصومالي في المرتبة الثانية بـ 6948 شخصاً، ومن لا يحملون جنسية في المرتبة الثالثة بـ 6012، بينما احتل الصوماليون المرتبة الأولى عام 2016، والسوريون ثانياً، ومن لا يحملون جنسية ثالثاً.

عبد الرحمن مصطفى

رئيس «الائتلاف الوطني المعارض»

«إخراج الوحدات الكردية من كافة المناطق السورية هي خطوة هامة، وتصب في مصلحة تخفيف المعاناة عن المدنيين، وانتهاكاتها المستمرة بحق السكان لا تختلف عمّا يقوم به نظام الأسد، وخاصة عمليات القتل والاعتقال، وآخرها كان اعتقال عضو الائتلاف الوطني عبد الحميد تمو».

العميد أسعد الزعبي

محلل عسكري

«عندما يتحدث نبيه بري أن حزب الله لا يخرج من سوريا إلا بعد تحررها، هنا نسأل هل بري رئيس نواب لبنان أم سوريا أم إيران أم ناطق باسم حزب الله، ونسأل أيضاً يحررها من عصابة بشار أم عصابة بوتين أو عصابة خامنئي أم إسرائيل، نأمل أن يشعر بري بالخجل ويحرر مزارع شبعا وكفار شوبا مساحتها خمسين متراً».

أنور قرقاش

وزير الخارجية الإماراتي

«طرد النظام السوري من جامعة الدول العربية كان خاطئاً، فلم يعد لدينا نفوذ سياسي على الإطلاق ولا قناة مفتوحة، ولم نتمكن من تقديم منظور عربي لكيفية حل القضية السورية، ولكن بنفس الوقت السماح بعودة نظام الأسد إلى الجامعة العربية من شأنه أن يعرض الدول الأعضاء لمعضلة، لذا نحن في لغز لأن إرجاع سوريا إلى الجامعة العربية سيخلق الكثير من الثغرات».

بنيامين نتنياهو

رئيس الوزراء الإسرائيلي

«بشار الأسد ونظامه لم يعد في مأمن من العمليات الانتقامية الإسرائيلية طالما بقيت القوات الإيرانية في سوريا، وإذا أطلق الأسد النار علينا فسندمر قواته، وأعتقد أن حسابات جديدة يجب أن تحصل، وعلى سوريا أن تفهم أن إسرائيل لن تتسامح مع الوجود العسكري الإيراني في سوريا».

جيمس ماتيس

وزير الدفاع الأمريكي

«الولايات المتحدة ستحافظ على الوجود العسكري في سوريا، طالما استمر القتال ضد «تنظيم الدولة»، وواشنطن تأمل بالتسوية الكلية للصراع السوري بالوسائل السياسية، وليس العسكرية، والدبلوماسيين يعملون هناك تحت إشراف مبعوث الأمم المتحدة الخاص ستيفان دي ميستورا، لإعادة إحياء عملية جنيف، التي ستساعد على وضع حد لهذه المأساة».

سوق خيري للألبسة في ريف حلب الغربي

افتتحت جمعية «سنابل الأمل» سوقاً خيرياً للألبسة في بلدة الأبزمو بريف حلب الغربي، وتم تخصيصه لمهجّري الغوطة الشرقية، وريف حمص الشمالي، وذوي الاحتياجات الخاصة المقيمين في البلدة.
ويخدّم السوق قرابة 300-350 عائلة بمعدل 25 عائلة يومياً، حيث يقوم فريق الجمعية بشكل يومي بفرز وتوضيب الملابس وتجهيزها، وتوزيع البطاقات على المستفيدين، ليستطيعوا من خلالها استلام الألبسة مجاناً.
وقالت أم ياسر دياب من مهجري ريف حمص لـ سوريتنا: إن «افتتاح السوق في هذا الوقت مهم للغاية، ولاسيما أن العيد على الأبواب، وليس لدينا القدرة على شراء ألبسة، ما وفّر علينا الكثير من المال، وبنفس الوقت زرع البسمة على وجه أطفالنا فرحاً بألبسة العيد».

أموات يبصمون على وثائق مهمة في مناطق النظام

أفاد مصدر قضائي لصحيفة «الوطن» الموالية، بورود العديد من الحالات المتعلقة بإقدام مواطنين سوريين في مناطق النظام على تبصيم ذويهم بعد وفاتهم بدقائق، للحصول على أموالهم وممتلكاتهم.
وأكد المصدر القضائي أن من إحدى الحالات التي تم كشفها، أن أولاداً عمدوا إلى تبصيم والدهم وهو في براد الوفيات في المشفى، إلا أنهم نسوا وضع تاريخ قديم للوثيقة ما أدى إلى كشفهم.
وشدد المصدر القضائي على ضرورة وجود أجهزة حديثة فيما يتعلق بكشف البصمات والتواقيع المزورة، مشيراً إلى أن مهنة الخبير القضائي حساسة في القضاء، باعتباره يلعب دوراً كبيراً في توجيه الدعوى القضائية، وخصوصاً أن معظم القضاة يعتمدون على الخبير.

صحيفة روسية تتهم بشار الأسد بالاستسلام لأمريكا

اتهمت صحيفة «سفوبودنايا بريسا» الروسية، رأس النظام بشار الأسد بالاستسلام للولايات المتحدة، وتهديده لنفوذ روسيا في الشرق الأوسط، بعدما أرسل وفداً إلى القامشلي لإجراء مفاوضات مع «وحدات حماية الشعب» الكردية.
وأشارت الصحيفة إلى أن نظام الأسد مدعواً «لقبول جميع شروط الجانب الكردي، الذي يعتمد بشكل كامل على الرعاة الأمريكيين»، منوهةً أن خطوة الأسد تلك «ستشكل كارثة جيوسياسية عظيمة على المستوى الإقليمي، الأمر الذي سيجعل العملية العسكرية الروسية في سوريا بلا معنى».
وأضافت الصحيفة «ما يناسب روسيا خيار مختلف تماماً، هو أن تبقى سوريا موحدة تحت قيادة الأسد أو سياسيين مؤيدين للأسد، والأكراد كأحد أكبر القوى في سوريا يحصلون على تمثيل حقيقي في السلطة، وبذلك يمكنهم التأثير على الوضع في جميع البلاد وفي المناطق ذات الغالبية الكردية، لكن كل شيء يجري الآن في طريق آخر».
وفي سياق متصل، قال الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي صالح مسلم إن «علاقة التعاون مع الولايات المتحدة ليست أبدية ومن الوارد أن تتغير»، مؤكداً على أن المصالح هي التي تحكم تحالفات الأكراد في سوريا، وأن الأبواب مفتوحة للجميع بما في ذلك نظام الأسد.
وأضاف مسلم «وجدنا تغيراً في حديث الأسد مؤخراً، فقبل شهرين كان يصفنا بالإرهابيين، والآن يتحدث عن التفاوض، وهذا تقدم ومثلما يفكر الجميع بمصالحه سنفكر نحن أيضاً».

ما الدول التي يدخلها السوريون بدون تأشيرة في 2018؟

أورد موقع «باسبورت إنديكس» قائمة الدول حول العالم التي يستطيع حاملي جوازات السفر السورية الدخول إليها بدون تأشيرة دخول، بحسب إحصائيات عام 2018.
وأوضح الموقع أن هناك تسع دول حول العالم يمكن للسوريين السفر إليها بدون تأشيرة دخول وهي: إيران، وماليزيا، وموريتانيا، ميكرونيسيا، وفلسطين، والسودان، ودومينيكا، والإكوادور، وهايتي.
وأفاد الموقع بوجود 22 دولة تطالب السوريين بتأشيرة عند دخول أراضيها، وهي: جزر القمر، جيبوتي، وإثيوبيا، وغينيا بيساو، ولبنان، وماكاو، ومدغشقر، وأوغندا، والمالديف، وموزمبيق، وبالالو، وروندا، وساموا، وبنغلاديش، وكمبوديا، والرأس الأخضر، والصومال، وتنزانيا، وتوغو، وتيمور الشرقية، وتوفالو، واليمن.

تجمع النازحين المهجرين في إدلب

يدعم الاقتصاد المحلي ويعزز التجانس الاجتماعي أم يضر بمصالح أهل البلد ويسبب خلافات جديدة؟

منذ بدء سيناريو التغيير الديمغرافي الذي فرضه الأسد خلال السنوات الماضية، سعى إلى جعل محافظة إدلب الوجهة الأولى لمعظم اتفاقيات التهجير التي فرضها على سكان المناطق المهجّرة، لتتحول إدلب إلى مكان يحتضن ملايين المهجرين والنازحين من مختلف المناطق السورية، وهو ما يطرح تساؤل مفاده: هل سيساهم تجمع النازحين والمهجرين في إدلب بدعم اقتصاد المنطقة وتعزيز النسيج الاجتماعي، أم سيضر بمصالح سكان إدلب الأصليين ويخلق خلافات اجتماعية جديدة؟

هاني العبدلّه

أحد المطاعم التي افتتحها مهجرون من ريف دمشق في مدينة إدلب | سوريتنا

مع كل حملة نزوح وتهجير الى إدلب، يسعى المهجرون والنازحون إلى البدء بحياة جديدة، من خلال الانخراط في سوق العمل التجاري وإعادة افتتاح محال تجارية، فمعظمهم أصحاب مهن وحرف مميزة قبل نزوحهم.

يقول فراس بكران أحد سكان إدلب لـ سوريتنا: «باتت الأسواق التجارية أشبه بمزيج من مختلف التقاليد السورية، وأصبح للحرفة الواحدة عشرات التجار وأصحاب المهن، حيث تعيش المنطقة تنافسات اقتصادية أضرت بمصالح السكان الأصليين في الشمال، من خلال افتتاحهم لمشاريع مشابهة فرضتها الظروف الأمنية السيئة وعدم رغبتهم بافتتاح مشاريع كبيرة غير موجودة في الأسواق».

وساهم التهجير القسري إلى إدلب في ارتفاع أسعار إيجار العقارات، نتيجة الطلب الكثيف على المنازل والمحلات، حيث يتراوح ايجار المنزل بين 45 - 70 ألف ليرة سورية، والمحل التجاري بين 20 – 50 ألفاً، إضافةً لدفع ثلاثة شهور مقدماً ومبلغ للتأمين.

وهذا ما أكده عبد القادر، من مدينة حرستا بقوله «فقط لأنك مهجّر من مدينتك يتم استغلالك، فبعد أن كان إيجار المحل 30 ألف ليرة سورية، يطلب مالكه اليوم 65000 ليرة، وما فاقم المشكلة أكثر ارتفاع نسبة البطالة بين المهجرين وعدم القدرة على تأمين فرص عمل».

بينما يرى عامر كشكش من سكان مدينة إدلب، أن «تهجيّر السوريين إلى الشمال ساهم في انتعاش اقتصاد المنطقة من خلال ارتفاع معدلات البيع والشراء والمبادلات التجارية، وافتتاح بعض النازحين ورشات صغيرة أو محلات وتشغيل أيدي عاملة فيها».

ويرى الباحث الاقتصادي يونس الكريم، أن «استمرار النشاط الاقتصادي الغير منظم وتضارب المصالح الاقتصادية في ظل غياب أي نظام اقتصادي في مناطق المعارضة، سيؤدي إلى آثار سلبية منها تردي الأوضاع المعيشية والاتجاه نحو العسكرة، وخضوع الجميع لوطأة السلاح لفرض حاجاته، وصولاً إلى مرحلة حرب العصابات».

مصاعب جمة أمام المشاريع الاقتصادية

ويعاني المهجّرون قسراً إلى الشمال السوري من ضعف الإمكانيات المادية، نتيجة حصار استمر لسنوات اعتمدوا خلالها على المزروعات المنزلية والسلل الإغاثية، ليجدوا أنفسهم في مواجهة صعوبات جمة حالت دون قدرتهم على افتتاح مشاريع اقتصادية تعينهم، كالفوضى الأمنية وعمليات التصفية العسكرية، وتخبط في القرارات السياسية.

وأوضح الكريم أن «أغلب المهجرين والنازحين يملكون القليل من المال، ممن تم ادخاره للعبور إلى الأراضي التركية بطرق غير شرعية، ومازال معظمهم حتى اللحظة يعتمد على السلل الإغاثية، على الرغم من أنهم أصحاب مهن وحرف تجارية مميزة، لكن هدفهم الأول للخروج من مُدنهم الوصول إلى تركيا مهما تطلّبت من تكلفة مالية».

وأضاف الكريم أن «المنظمات الإغاثية والدولية لم تعمل طوال السنوات الماضية على منح مشاريع حقيقية، سواءً أكانت مشاريع صغيرة أو متناهية الصغرّ، لعدم وجود سلطة سياسية تمنح مناطق المعارضة صفة الاستقرار، فكانت الأراضي التركية المكان الأفضل لإقامة تلك المشاريع».

ورغم كثافة المهجرين والنازحين الذين يملك كل منهم مهنة ما، إلا أن النشاط الاقتصادي في إدلب لا زال محدوداً، وعزا ذلك أبو معتز لبابيدي صاحب ورشة حدادة في المنطقة الصناعية بإدلب، الى «القصف العنيف للطيران الحربي في الفترة السابقة على المحافظة، حيث أن تردي الوضع الأمني جعل كل من يفكر في إقامة مشروع كبير أو صغير بالعزوف عن مشروعه لعدم ضمان مستقبل الاستمرارية أو الخشية من قصف المنشأة».

كيف يمكن تعزيز النشاط الاقتصادي؟

يقول الباحث يونس الكريم «لو أردنا رسم سيناريو لعمل مشاريع تهدف لتطوير واستقرار المنطقة الشمالية اقتصادياً واستثمار فئة المهجرين، لا بد من تواجد عدّة شروط أولها توفر حكومة وممثلين عن المناطق تتعامل مع المنظمات الإغاثية ومنظمات المجتمع المدني لدعم المشاريع الصغيرة، إضافة الى ضرورة الاهتمام بموضوع النقد الواجب التعامل فيه، والحدّ من موضوع التخبط في دعم النقد واختياره، وما ينتج عنه من عدم صلاحيته للاستثمار من قبل المنظمات».

وأضاف الكريم «كما يجب العمل على تأمين مستلزمات المشاريع من قبل الحكومة التركية، وتعهدها بحمايتها من قصف قوات النظام ومن الفصائل العسكرية على الأرض، ومحاولة جذب بعض الحرف بإقامة دورات تدريبية، والاهتمام بالجانب النقدي للعملة المتداولة، وكيفية التداول».

وتابع قائلاً: «من المتوقع أن تُبرم المنظمات اتفاقيات مع الحكومة التركية لاحقاً، لتأمين المواد الأولية لدعم الصناعة في الشمال السوري، الأمر الذي يضمن دعماً للاقتصاد التركي، وتكون تركيا صاحبة المصلحة في استمرار تلك المشاريع والرقابة عليها، وإيقاف استيراد المواد الأولية من مناطق النظام»، مشيراً الى أن «النظام سيسعى لإفشال تلك المشاريع، عند معرفته بأن مناطق المعارضة تتجه نحو الاستقرار».

في حين يرى باسل تناري، المسؤول المالي في إحدى منظمات المجتمع المدني الفاعلة في إدلب، أن تطوير الشمال اقتصادياً، يتطلب تكاتف المنظمات مع المجالس المحلية المنطقة إعادة تأهيل للمؤسسات المدنية».

الحياة تعود تدريجياً إلى ريف حمص الشمالي ومساعي روسية لإعادة المهجرين

بعد إنهاء تهجير سكان ريف حمص الشمالي الشهر الماضي، دخلت القوات الروسية إلى المنطقة بموجب الاتفاق، وبدأت معها ورشات الصيانة بالعمل لإعادة الخدمات إلى المدن والبلدات، بالتزامن مع إدخال مختلف المواد الغذائية التي شهدت انخفاضاً في الأسعار، في حين أعلنت روسيا سعيها لضمان إعادة المهجرين الذين رفضوا «التسوية» وخرجوا إلى مناطق المعارضة.

خليفة الخليفة

وأعلنت قوات النظام منتصف أيار الماضي، السيطرة بشكل كامل على ما تبقّى من ريفي حمص الشمالي، عقب خروج آخر دفعة مِن المهجّرين، ضمن اتفاق «تهجير» فرضه النظام وروسيا على «لجنة التفاوض» عن شمال حمص.

ووصل مهجّرو شمال حمص على تسع دفعات، ضمّت إحداها عناصر «هيئة تحرير الشام» وعائلاتهم، ونُقلوا إلى مخيمات في ريف حلب ومحافظة إدلب، حيث قُدّرت أعدادهم بنحو 35 ألف مهجّر معظمهم أطفال ونساء.

مخاوف من عمليات انتقامية

وتوصلت كل من «هيئة التفاوض» عن شمال حمص وجنوب حماة و»الوفد الروسي»، إلى اتفاق ينصّ على إيقاف إطلاق النار وتهجير الرافضين للتسوية مع النظام إلى الشمال السوري، وتسليم الفصائل العسكرية لكامل سلاحها الثقيل والمتوسط، إضافةً إلى تعهد النظام بعدم دخول المنطقة خلال ستة أشهر، يتم بعدها بدء سوق المطلوبين إلى الخدمة العسكرية.

وقال مصدر من أهالي ريف حمص الشمالي لـ سوريتنا، فضّل عدم الكشف عن اسمه إن «قوات النظام التزمت إلى الآن بعدم الدخول إلى ريف حمص الشمالي، ولم تحدث أي حالات اعتقال أو قتل، إلا أن الأهالي يتخوفون من تصرفات انتقامية لقوات النظام بعد انتهاء مهلة الستة أشهر».

وأضاف المصدر «قامت الشرطة الروسية بتوزيع بطاقات أمنية للسكان بدلاً عن الهوية الشخصية، حيث يُسمح لحاملها بالتجول في كافة المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في ريفي حماة وحمص، حيث تشهد

عودة بضمانات روسية

وتناقل ناشطون معلومات وتسجيلات تفيد بأن بعض العائلات ممن تم تهجيرها إلى محافظة إدلب وريفي حلب الشمالي والشرقي، تتحضر للعودة إلى ريف حمص الشمالي، نتيجة عدم وجود سكن لائق، وارتفاع أسعار الإقامة، إضافة لغياب أبسط الخدمات عن المخيمات التي يقطنونها.

ووفقاً لما كشفه الناشطون، فإن عدد المسجلين للعودة إلى منازلهم في ريف حمص الشمالي، تجاوز ثلاثة آلاف عائلة مهجرة، ويتولى عملية التنسيق لقافلة العودة شخص يُدعى عبد الرحمن بكور من أهالي مدينة الرستن.

وفي أحد التسجيلات أكد أحد أعضاء لجان المصالحة، ويُدعى صالح الضحيك، جاهزية لجان المصالحة، بالتنسيق مع الجانب الروسي، لإرسال الحافلات إلى نقطتي انطلاق تم تحديدهما مسبقاً: قلعة المضيق، ومنطقة أبو الظهور، لإعادة من يرغب من الأسر المهجّرة بعد انتهاء عيد الفطر.

وقال أبو عبد الله المقيم في مخيم قرب الباب لـ سوريتنا «وصلتنا رسائل على هواتفنا تدعونا للعودة إلى بلداتنا، وأن من يرغب بالعودة عليه التواصل مع الرقم المحدد لإعطاء معلومات كاملة عنه وعن أفراد عائلته».

وأضاف أبو عبد الله» تعهدوا لنا خلال الرسالة بأننا لن نتعرض في حال عدنا لأي مسائلة وستتم معاملتنا كمعاملة الذين اختاروا التسوية بضمانة روسية، على أن يتم إعلامنا لاحقاً عن موعد ومكان تواجد الحافلات للعودة».

في المقابل، رحّب كل من محافظ حمص في حكومة النظام طلال البرازي، والجانب الروسي الذي أشرف على عمليات التهجير، بقرار عودة

يبلغ تعداد سكان الشمال السوري (محافظة إدلب وريف حماة الخاضع لسيطرة المعارضة)، 3.695 مليون نسمة، بحسب إحصائية نشرها مكتب التنسيق والدعم التابع لمنسقي الاستجابة في الشمال السوري نهاية أيار الماضي.
ووفق الإحصائيات فإن عدد السكان الأصليين يبلغ 2.35 مليون نسمة، منهم 900 ألف نسمة هم سكان المناطق الأمنة نسبياً الذين لم يتعرضوا للنزوح حديثاً، و600 ألف عدد النازحين القدامى في مخيمات رسمية وغير رسمية، و50 ألف نسمة عدد النازحين نتيجة الحملة العسكرية الأخيرة على أرياف إدلب وحماة وحلب ضمن المخيمات الرسمية وغير الرسمية.
ومنهم 550 ألف نسمة نزحوا داخلياً بسبب القصف وغارات الطيران الحربي، و250 ألف نسمة نزحوا نتيجة الحملة العسكرية والقصف والغارات الجوية على أرياف إدلب وحماة وحلب.
كما أحصى مكتب التنسيق والدعم 1.2 مليون نازح من المناطق الشرقية وحلب ودمشق وريفها، فضلاً عن سكان أصليين يقيمون في مناطق النظام عادوا إلى منازلهم.
كما بلغ عدد النازحين حديثاً من مناطق جنوب دمشق والغوطة الشرقية 48633 نسمة، ومن ريف حمص الشمالي وحماة الجنوبي 32257 نسمة، في حين بلغ عدد اللاجئين العراقيين والفلسطينيين 53000 نسمة، بالإضافة لـ 12000 نسمة نزحوا من مناطق متفرقة، وفق مكتب التنسيق والدعم التابع لمنسقي الاستجابة في الشمال السوري.

«استمرار النشاط الاقتصادي الغير منظم وتضارب المصالح في ظل غياب نظام اقتصادي في مناطق المعارضة، يؤدي إلى آثار سلبية، منها تردي الأوضاع المعيشية والاتجاه نحو العسكرة، وخضوع الجميع لوطأة السلاح لفرضٍ حاجاته، وصولاً إلى مرحلة حرب العصابات».

والحكومة، لتقديم المشاريع الصغيرة التي تهدف لإيصال الخدمات للسكان من (مياه، كهرباء، صحة، الخ..)، إضافةً إلى إقامة مشاريع كورشات الخياطة، التي يمكن خلالها توظيف الأيدي العاملة».
وأضاف باسل أن «وجود مئات الآلاف من المهجرين والنازحين في بقعة جغرافية واحدة سلاح ذو حدين على الوضع الاقتصادي، الأول عدم استيعابهم وتوفير فرص العمل لهم، وذلك سيشكل كارثة اقتصادية عليهم وعلى السكان الأصليين، أما الثاني فهو إتاحة الفرص لهم ومساعدتهم في إضافة خبراتهم وفتح مجالات اقتصادية أوسع غير موجودة في الشمال».

التهجير القسري لم يفكك النسيج الاجتماعي

حرص سكان الشمال السوري منذ بدء مسلسل التهجير، على استقبال المهجرين والنازحين، من مختلف المحافظات السورية بشتى الطرق المتاحة، وشهدت الأسواق التجارية لافتاتٍ تضمنت منح الثياب والطعام بشكل مجاني للمهجرين.
ومع تكوين نسيج اجتماعي جديد، بدأ المهجرون بالتأقلم مع واقعهم الجديد والبحث عن حياة كريمة بعيداً عن حصار دام لسنوات، لتجد الشامي والحمصي والحلبي على مائدة واحدة يتبادلون قصص وذكريات حياتهم السابقة.
كما لم يتوقف الاندماج المجتمعي عند المحال التجارية، بل شمل أيضاً حالات زواج بين أبناء المحافظات السورية، وكانت العراضة الحُمصية والشامية تصدح بأصواتها في أكثر من حفل زفاف، بين مهجرين وسكان المنطقة.
يقول محمد سلامة أحد مهجري ريف حمص: «بطولاتنا سبقت عاداتنا، سنوات من الحصار كانت كفيلة بأن يعجز النظام عن اقتحام المدن الثائرة، واليوم بدأنا حياة جديدة ويجب أن تستمر، لم نُعد نفرق بين أبناء المحافظات، فجميعنا أصبحنا في موطن واحد.
في المقابل، يشهد الشمال السوري، بين الحين والأخر، شجارات واقتتالاً بين قلة من المهجرين والسكان الأصليين، تتطور لاستخدام الأسلحة النارية وسقوط جرحى، ما يدفع بالقوة الأمنية للتدخل، وهذا ما برره سلامة بقوله: «لا يمكن القول إن هناك اتفاقاً تاماً بالعادات والتقاليد، فهناك سمة عامة للتقاليد لدى السوريين، ولكن لكل منطقة عادات مختلفة عن الأخرى».
وأضاف «تحولت مناطق المعارضة لتجمعات للمهجرين، يدافعون عن بعضهم البعض ويقيمون في نفس المنطقة السكانية، لكن بالتالي لا يمكن مخالفة عادات وتقاليد السكان الأصليين، بل يجب العمل على الدمج بين مختلف العاداتٍ والتقاليد وصهرها في كيان واحد منعاً لحدوث تفرقة».

محطة أخيرة أم انتظار لوجهة أخرى؟

وفي ظل عدم استقرار الوضع الأمني والاقتصادي في إدلب، يبرز التساؤل الأهم: هل تكون إدلب محطة النازحين والمهجرين الأخيرة، أم أن هناك وجهة أخرى يرغبون بالاستقرار فيها؟، ويرى الباحث الاجتماعي خالد سميح أن «لا أحد من النازحين والمهجرين لديه رغبة بأن يستقر دائماً في إدلب، فالجميع قلبه وعقله متعلق ببلدته ومدينته، ويأمل أن يعود إليها، ولكنه يضطر للتأقلم حالياً مع وضعه الجديد على أمل حدوث أي تسوية أو تغيير سياسي يتيح له العودة الى بيته».
وأضاف سميح «من وافق على التهجير وعدم التسوية لدى النظام والبقاء في بيته، ليس ليستقر في إدلب، وإنما لتكون بوابة له للدخول بطريقة ما الى تركيا، وربما الإكمال الى أوروبا»، مضيفاً أن «مصير إدلب لا يزال مجهولاً في ظل الحديث عن امكانية فتح النظام معركة لاستعادة إدلب كباقي المناطق رغم وجود نقاط المراقبة التركية، التي لم تكن رادعاً لوقف القصف، والدليل المجزرة التي حصلت قبل أيام في زردنا».
يوافق يحيى علاء الدين، من مهجري قدسيا، الباحث سميح في وجهة نظره، ويقول «تم تهجيري مع عائلتي قبل أكثر من عام بقينا في إدلب لعدة أشهر، ولكن عانينا كثيراً من ظروف صعبة، فأجرة المنزل مرتفعة وليس هناك مصدر دخل، فقررنا الدخول الى تركيا بطريقة غير شرعية، وهنا تمكنت أنا وأخوتي من تأمين فرص عمل، وأصبحنا قادرين على تأمين دخل وحتى توفير بعض المال».

ورشات الصيانة التابعة للنظام أثناء صيانة أبراج الكهرباء في تلبيسة بريف حمص | شركة كهرباء حمص

المئات من العائلات إلى قراهم، مشترطين عودة كامل أفراد العائلة والسلاح الذي خرجوا به، في حين قال البرازي أن «العودة ممنوعة على من تلطخت أيديهم بالدماء».
ويرى الناشط الإعلامي هلال الحموي، أن «الضمانات الروسية مجرد حبر على ورق، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك وأبرزها في الغوطة الشرقية، حيث تعهدت الشرطة الروسية بعدم دخول قوات النظام إلى القطاع الأوسط، لكن عناصر من المليشيات الموالية للنظام دخلت إلى البلدات ونفذت عمليات اعتقال وتصفية ميدانية، ومن غير المستعبد أن يحصل ذات الشيء مع من يعود إلى ريف حمص الشمالي».

الخدمات تعود تدريجياً

وفي الجانب الخدمي بدأ النظام بإعادة مختلف الخدمات إلى بلدات الريف الشمالي، وأوضح مدير عام الخدمات الفنية بحمص أمين العيسى لصحيفة «تشرين» التابعة للنظام، أن المديرية شكّلت لجاناً فنية للكشف على الواقع الخدمي في مختلف القرى والبلدات بريفي حمص الشمالي، مؤكداً قيام اللجان بجولات ميدانية على مختلف المحاور الطرقية، ومباني الوحدات الإدارية وشبكات الصرف الصحي، لمعاينة الأضرار.
وأوضح العيسى أن أعمال إعادة التأهيل والإعمار ستتم على مرحلتين، الأولى إسعافية، لإعادة الحياة الطبيعية إلى مختلف المناطق بالريف الشمالي، والثانية لاستكمال ما تم إنجازه من أعمالٍ تأهيل بالخطة الإسعافية، مشيراً إلى أن اللجان انتهت من عملية حصر الأضرار وإعداد الدراسات اللازمة والكشوفات المالية للبدء بأعمال إعادة التأهيل الإسعافي.
وكشفت صحيفة «الثورة» التابعة للنظام، أن القيمة المالية لإعادة تأهيل البنى التحتية في قرى وبلدات ريف حمص الشمالي، تقدّر بـ 31 مليار و664 مليون ليرة سورية، وقال مدير عام شركة كهرباء حمص مصلح الحسن للصحيفة ذاتها إن «حجم الأضرار كبير جداً في قطاع الكهرباء، ووصلت نسبته في الرستن وتلبيسة إلى 100 ٪».
في حين أكد مدير «صحة حمص» حسان الجندي، البدء بتنفيذ الخطة الإسعافية لإعادة تأهيل وصيانة عدد من المراكز الصحية المتضررة جزئياً في قرى وبلدات الريف الشمالي، وأن بعضها باشرت تخديم الأهالي، مبيناً أن المراكز الصحية في الريف الشمالي، ويبلغ عددها 20 مركزاً، تعرض معظمها لأضرار كبيرة.
كما قال مدير مؤسسة المياه والصرف الصحي حسن حميدان إن «وضع شبكات المياه والصرف الصحي في منطقة الحولة والرستن جيدة، ولكنها سيئة في الغنطو وتيرمعلة».
وقال أبو حسن أحد سكان الرستن: إن «الكهرباء عادت بالفعل إلى كامل البلدات، أما المياه فما زلنا نشتريها من الصهاريج»، وأوضح أبو حسن أن بعض السكان بدأوا بإعادة ترميم منازلهم ومحلاتهم، رغم أن الجانب الروسي وعد بأن تتولى حكومة النظام إعادة إعمار المنازل، إلا أننا لا نثق بهذه الوعود».

الأسعار تنخفض إلى النصف

من جهة أخرى، شهدت أسعار الخضروات والفواكه والسلع الغذائية انخفاضاً كبيراً، حيث سمح النظام لتجار وموزعي مواد غذائية، بإدخال معظم الخضار والفواكه والمواد الغذائية والمنظفات وأعلاف الحيوانات.
وقالت مصادر محلية لـ سوريتنا، أن الأسعار انخفضت إلى النصف في معظم البلدات، باستثناء بلدات وقرى الحولة، التي انخفضت فيها الأسعار نحو 30 ٪ فقط، وعزا أبو الحسن ذلك إلى أن المواد الغذائية والبضائع تدخل إلى الحولة من طرق ترابية ووعرة، كون طريق مصياف، الذي يربط الحولة بمدينة حمص ما يزال مغلقاً، أما باقي البلدات في ريف حمص فتدخل البضائع والمواد الغذائية إليها عبر معبر الدار الكبيرة.
وأكدت المصادر سماح النظام بإدخال أسطوانات الغاز المنزلي وبكميات كبيرة، حيث بيعت عن طريق المراكز المعتمدة بسعر 2800 ليرة سورية، بينما كان يصل ثمنها قبل شهرين لسبعة آلاف ليرة، فضلاً عن إدخال نحو 12 ألف ربطة خبز يومياً، وزن 1400 غرام للربطة الواحدة.

إنتاج أقل وتكاليف أكبر

السلة الغذائية بدرعا في خطر مع تراجع كميات محصول القمح

بدأ موسم حصاد القمح في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في محافظة درعا، وسط أنباء عن تضاؤل إنتاج هذا العام مقارنةً بالأعوام السابقة، تزامناً مع تحضير النظام لعمل عسكري على الجنوب، ما يطرح التساؤلات حول مدى قدرة قمح حوران على تأمين اكتفاء السكان، خاصة بعد تراجع كميات الطحين التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي.

صهيب مكحل

أثناء حصاد موسم القمح في بلدة اليادودة في ريف درعا | سوريتنا

وتتركـز معظم الزراعـة في درعا ضمن المنطقـة الغربيـة، كونهـا مناطق ذات اسـتقرار أمنـي نسـبياً، إضافـةً لأماكن تواجـد ميـاه الآبار والسـدود، ويُشـكّل محصـول القمح المرتبة الأولى من حيث الأهمية، يليه الشعير والحبوب الأخرى.

وهنـاك نوعـان رئيسـيان مـن القمـح المـزروع فـي سـوريا، القمـح الصلـب والقمـح الطـري، ويحتوي النـوع الثاني علـى نسـبة غلوتيـن أقـل مـن القمح الصلب، ويسـتخدم في صنع الخبز الذي يتم تناوله في معظم المنازل السورية.

وتنتـج محافظـة درعا 90 ٪ مـن القمح القاسـي، والذي يعتبر وحده غير مناسبا لصنع الخبز السوري، ويجب خلط كميات صغيرة من القمح الطري بالقمح القاسي لإنتاج الخبز، ولكن محافظة درعا شهدت هـذا العام إنتاج أول موسـم مـن القمح الطري، حيث قامت مؤسسـة «المشاريع التنموية» بزراعـة 100 دونم من القمح الطري، وإنتاج حوالي 3 طن منه.

لماذا تراجع إنتاج القمح في درعا؟

وقال مدير مؤسسة إكثار البذار في درعا المهندس جمال تركماني لـ سوريتنا: إن «إنتاج القمح هذا العام كان أقل من العام الماضي والسنوات السـابقة، حيث تقدر توقعاتنـا بأن لا تتجـاوز كميـات الإنتاج 35 ألـف طن، مـع انخفاض المسـاحات المزروعة البالغة حوالي 30 ألف هكتار».

وأضاف تركماني أن «تضاؤل إنتاج القمح يعـود إلـى اتجـاه أغلـب المزارعين إلى البحث عن زراعة جديدة، بعد خساراتهم المتكـررة لسـنوات، واعتمادهـم علـى المحاصيل العطريـة كالكمون، التوابل، الكزبرة، وهذا يشـكل خطراً على سكان درعـا، ولاسـيما أن القمح يعتبر السـلة الغذائيـة الأساسـية لسـكان الجنـوب السوري».

وأشـار تركمانـي إلى «وجـود عامل آخر لتراجـع إنتـاج القمـح، يتعلـق بتضاؤل حجم الشـراء في موسـم القمح، حيث لا يوجد هناك أموال كافية لدى المؤسسات المعنيـة بالشـراء كمؤسسـة الحبوب أو الإكثـار، فهنـاك مبالـغ ماليـة لـدى كل مؤسسة تشتري به ما تستطيع، والباقي إمـا يذهـب للتجـار أو لمراكـز تصنيـع الأعلاف أو عبر السماسرة باتجاه مناطق النظام».

كما تُعتبر المناطـق الفاصلة بين قوات النظـام وفصائـل المعارضـة (مناطـق التمـاس)، والتـي يمكن تصنيفهـا بأنها مناطق غيـر أمنة، خارجة عن حسـابات مناطق زراعة القمح، وتُقدر بحوالي 30 ٪ من مسـاحة درعـا المخصصة لزراعة القمح.

كمـا أوضـح تركماني أن «هناك أسـباباً أخرى لتراجع الإنتاج، منها الوضع الأمني الغيـر مسـتقر نسـبياً فـي المنطقـة، وغـلاء المـواد الزراعيـة، ونقـص الأسـمدة والمبيدات والبـذور، فضلاً عن ارتفـاع تكاليف الزراعـة والنقل، ولجوء المزارعيـن إلى الآبـار الخاصـة، وغياب أسـواق التصريـف مـع الأردن، واعتماد المزارعيـن علـى الأسـواق المحليـة لتصريف محصولهم».

وتعرضـت مناطـق كثيـرة فـي جنـوب سـوريا أواخـر شـهر نيسـان وبدايـة شـهر أيـار الماضي للعواصـف المطرية الغزيرة، التي غمرت مناطق واسـعة من محافظتـي درعـا والقنيطرة، ما تسـبب بضرر مساحات كبيرة مزروعة بالقمح.

وتعـرض محصول القمح هذا الموسـم، لأمراض عديدة منها «حشـرة السـونا» و«الترمـس» و«الدبـور المنشـاري» و«فـأر الحقل»، إضافةً إلـى ظهور عفن في سـنابل القمـح نتيجة تأخـر هطول الأمطار.

ارتفاع تكاليف الإنتاج والحصاد

وتبلـغ تكلفـة إنتـاج محصـول القمـح القاسـي البعل نحو 37 ألف ليرة سورية للهكتـار الواحد (10دونـم)، موزعةً بين عمليـات زراعيـة مـن حراثـة ومكافحة حشـرات وحصـاد وفـرز وتعبئـة، وبين مسـتلزمات ومـواد الإنتـاج الزراعي من أسمدة عضوية وكيماوية وعبوات وبذار.

فيمـا تبلـغ تكلفة إنتاج محصـول القمح القاسـي المـروي نحـو 110 آلاف ليـرة سـورية، أكثر مـن نصفهـا موزعة بين أسمدة كيماوية ومياه للري.

وقـال عبد الهـادي وهو مـزارع من بلدة النعيمـة بريف درعا: «باتت زراعة القمح مشـروع خاسر بعد 7 سنوات من الحرب، فجميع مسـتلزمات الزراعة غير متوفرة، ولاسـيما المبيـدات التـي باتـت حُلمـاً للمزارعيـن بعـد ارتفاع ثمنهـا لأضعاف وعـدم قدرتنا علـى شـرائها، حيث يتم تأمين المبيدات من الأردن ولبنان، وغالباً ما يكون رش المبيدات علاجياً بعد وقوع الإصابة».

وبـدأ الفلاحـون فـي معظـم مناطـق درعـا منذ مطلع حزيـران الحالي بحصاد محصول القمح، وتنوعت عمليات الحصاد بين الحصادات الآلية، وورشـات الحصاد اليـدوي، التـي تقوم بهـا مجموعات من الأسر والشباب.

وقـال المهنـدس الزراعي صـلاح الدين المحمـود: «رغـم تحديـد محافظة درعا الحـرة أجـرة حصـاد الدونـم بــ 3000 ليـرة سـورية، إلا أن أصحـاب الحصادات يتقاضون 4000 ليرة سورية في العديد مـن المناطـق، وقليل منهم مـن يلتزم بالأجور المحددة».

وأشـار المحمود إلـى أن «ارتفاع تكاليف الحصادات الآلية، دفعت بعض الفلاحين إلى حِصـاد جزء من محصولهم أو كامله يدوياً بالمناجل عبر استئجار عمال، حيث بلغت أجـرة حصاد الدونـم الواحد يدوياً حوالي 4500 ليرة سورية».

إجراءات مشددة لتأمين مخزون القمح

ومع تراجع إنتـاج القمح في درعا، قررت الفعاليـات المدنيـة والثورية فـي درعا، حظـر بيـع القمح إلـى مناطق سـيطرة النظـام، وقـال نائـب رئيـس مجلـس «محافظة درعا الحرة» عماد البطين: إنه «تم إصدار قـرار بمنع إخراج مادة القمح من المناطق الخارجة عن سيطرة النظام إلى مناطق سـيطرته، لتعويض النقص الحاصل، مع إعلان برنامج الغذاء العالمي (فاب) التابع للأمم المتحدة، وقف تقديم الطحين الإغاثي بشكل تدريجي».

وتبلـغ عقوبـة مـن يخالف القـرار حجز السـيارة مع الحمولة، إضافـةً إلى صرف مكافأة للفصيل العسكري أو الجهة التي صادرتها تقدر بنصف قيمة الحمولة.

في حين بدأت المؤسسـة العامة للحبوب التابعـة «للحكومة السـورية المؤقتة»، بشراء القمح من المزارعين في محافظة درعا، بزيادة قدرها ستين دولاراً أمريكياً للطن الواحد، ليصبح سعر الطن الدرجة الأولى 350 دولاراً و346.5 دولاراً للدرجة الثانية و343 دولاراً للدرجة الثالثة.

وأوضح مديـر فرع الحبـوب بدرعا التابع للمؤسسـة رياض الربـداوي، أن «زيادة سـعر شـراء القمـح جـاءت بعد دراسـة شـاملة لتكاليـف الإنتـاج، بحيـث يكون المزارع غير مظلومـاً ويحصل على ربح جيـد، ما يحـول دون قيـام الفـلاح ببيع محصولـه لبعـض التجـار المرتبطيـن بالنظام، والذين يحاولون دفع سعر أعلى لإغراء الفلاح ببيع محصوله».

وعقـد «مجلـس القضـاء الأعلـى» فـي حـوران اجتماعـاً مـع أعضـاء يمثلـون «محافظة درعا الحرة»، و«مؤسسة حبوب درعـا»، ونقابـة «المهندسـين الأحرار»، ونقابـة «أهـل العلـم»، ومعـاون وزارة المالية في الحكومة المؤقتة، طالبوا فيه الأهالي بتخزين مـادة القمح لـ «مواجهة الأزمـة»، وخاصـةً مـع الحديـث عن فتح النظام عمل عسكري نحو الجنوب.

كما طالب المجتمعون في بيان، بضرورة الإيعاز إلى المؤسسات الإعلامية وخطباء المسـاجد لحـث الأهالـي علـى تخزيـن القمح، ونشر حملات توعوية وبوسترات حول ذلك.

هل يوفر قمح حوران الاكتفاء الذاتي لسكان الجنوب السوري؟

يواجه سكان درعا احتمال الدخول فـي أزمة خبز، مـع تضاؤل كميات الطحيـن المقدمـة مـن المنظمة الداعمـة، والتـي أعلنـت أنهـا ستتوقف عن تقديم الطحين كلياً في أيلول المقبل.

وقال مسـؤول «الوكالة الأمريكية للتنميـة الدوليـة» فـي تصريـح لوكالـة «رويتـرز» إن «مشـروع المسـاعدات الغذائيـة الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، زوّد جنوب سوريا بـ 121 ألف طناً من الطحين الذي تم شـراؤه من الأردن المجاورة منذ عام 2013».

وقدم المشـروع ما يقـارب نصف كميـة الدقيق الـذي تحتاجه درعا علـى مـدى السـنوات الأربعـة الماضية، في حين يشـكل الإنتاج المحلـي والمصـادر الخارجيـة النصف الآخر.

وتسعى مؤسسة القمح إلى جانب السـلطات الأخـرى التـي تديرهـا المعارضـة فـي محافظـة درعـا، إلـى تأمين أكبـر قـدر ممكن من محصول القمح المحلي هذا العام، اسـتعداداً لتوقف مشروع «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية»، وذلك مـن خـلال منـع بيـع القمـح إلى مناطق النظام، وتخزين أكبر قدر ممكن من المحاصيل المحلية.

وفي هـذا الإطار، يبقى التسـاؤل حول مدى قدرة الإجراءات السابقة في تأميـن اكتفـاء ذاتي لسـكان درعا من القمح.

ويـرى ريـاض الربـداوي، أن «المسـؤولين في درعا يشـعرون بالقلـق مـن عـدم التمكـن مـن تعويـض المحافظة عـن النقص الـذي سـيحدث بعد توقـف الدعم فـي أيلـول المقبل»، مضيفـاً أنه «بعد توقف المنحة سـيكون هناك نقـص حاد وكبير بالطحين، ما قد يسبب أزمة كبيرة».

وأضـاف الربـداوي أنـه «حتـى لو تمكنت محافظة درعـا والفعاليات المدنيـة في درعا، مـن تأمين كل كمية القمح اللازمة لإنتاج 50 ألف طناً من الطحيـن المطلوب لتلبية احتياجات سـكان درعا، فسـيكون مـن الصعـب طحن جميـع الكمية للاسـتفادة منهـا، في ظـل تواجد مطحنـة واحـدة فـي درعـا، وإذا عملت لمدة 24 سـاعة فـي اليوم، فإنهـا سـتغطي 30 ٪ فقـط مـن المحصول، وبالتالي لابد من وجود مطحنتين أخريين».

وفـي المقابـل، أكد معـاون وزير الزراعة فـي «الحكومة السـورية المؤقتـة» نزيـه قـداح، علـى «إمكانية تحقيـق الاكتفاء الذاتي مـن محصـول الحبوب فـي درعا، لأن أكثـر مـن 70 ٪ مـن الأراضي الزراعيـة محـررا، وهـي غنيـة وقادرة على تلبيـة كافة احتياجات المدنيين»، مشيراً إلى وجود خطط هدفها النهـوض بالواقع الزراعي، ودعـم المزارعيـن وإمدادهـم بالبـذار من خلال مشـاريع الإكثار الزراعي».

وأضاف قداح أنـه «تم تقديم عدة مشـاريع لمنظمـات داعمة، بهدف شـراء 20 ألف طن مـن الفلاحين من موسـم هـذا العـام، وأنه يتم عقـد اجتماعـات بشـكل مسـتمر مع مجلس المحافظة، ومؤسسـة الحبـوب، ووحـدة تنسـيق الدعم، بالإضافـة لمؤسسـة إكثـار البذار لوضع خطط الشراء من الفلاحين ولتسعير القمح».

«سلاح من نوع آخر»

النظام يبدأ بجني ثمار «القانون رقم 10» ويراوغ لتخفيف الانتقادات وتحقيق المكاسب

سوريتنا برس

بعد حوالي شـهرين من إصدار النظام السوري القانون رقم 10 والذي يتيح له نهب ممتلكات السـوريين، بدأ الأسـد بجني ثمار القانون من خلال إعلانه بدء إعادة تنظيم منطقتي القابون وجوبر بدمشق الخاليتين من سـكانها، ما أثار مخاوف سـكان باقي المناطق حول ممتلكاتهم، في ظل عدم قدرتهم على القيام بأي اجراء لتثبيت ملكية عقارهم.

أصـدر رأس النظام بشـار الأسـد مطلع نيسـان الماضـي القانـون رقـم 10، القاضي بإحداث مناطق تنظيمية ضمن المخطـط التنظيمـي العـام للوحـدات الإداريـة، إلا أن محامـين ورجـال قانون حـذروا مـن خطـورة هـذا القانـون، الـذي يعتبر اسـتكمالاً لجريمـة التغيير الديمغرافي التي يقـوم بها النظام منذ اندلاع الثورة، ويضع شـكلاً قانونياً لنزع أمـلاك السـكان المهجريـن والنازحين، حيـث تسـتطيع الحكومـة السـورية بموجب القانون منح العقود الاستثمارية وإعـادة الإعمار لشـركات ومسـتثمرين تختارهـم، وتعويض أصحـاب العقارات الأصليين بحصص سهمية في المناطق التنظيمية.

وبحسـب القانـون، يمكـن لأصحـاب العقارات الأصليين التخصص بمقاسـم أو أن يكونوا جزءاً من شـركة مسـاهمة بصفة شـركاء على الشـيوع، وفي حال رفـض صاحـب العقـار، يحـق للوحـدة الإدارية بيع أسـهمه في المـزاد العلني، وتسـتفيد مـن ذلـك شـركات مختصة اعتبارية مجهولة الهوية.

ويعتبـر القانـون رقـم 10 اسـتكمالاً للمرسـوم رقـم 66 للعـام 2012، الذي يتيح الاسـتيلاء على الممتلكات وتهجير قاطنيهـا، تحـت سـتار «إعـادة إعمـار مناطق السكن العشوائي والمخالفات»، ويقضي بإنشـاء منطقتين تنظيميتين فـي العاصمـة دمشـق، الأولـى فـي حـي بسـاتين الـرازي وأجـزاء من حي كفرسوسـة، وسـتقام عليهـا مدينـة «ماروتا»، والثانية تمتد في أحياء جنوب دمشق، وستقام عليها مدينة «باسيليا».

مراوغة وتحايل لنهب الممتلكات

وعقـب مـرور شـهرين علـى إصـدار القانون، كشـف عضو المكتب التنفيذي فـي محافظـة دمشـق فيصل سـرور، أنه سـيتم البدء بتنظيـم المخالفات في منطقتيـن فقط في الوقـت الحالي هما جوبر والقابون بدمشق، وباقي المناطق سواءً المنظمة أو المخالفة تأتي لاحقاً.

فـي حين اسـتحوذت ميليشـيات النظام على المحاصيـل الزراعية في عدة قرى شـمال غـرب مدينـة حمـاة منهـا قريتا «الصفصافيـة» و«التريمسـة»، فـي إطـار تنفيذهـا للقانون رقـم 10، حيث جلبوا الحصـادات الزراعية وبدأوا بحصد المحاصيل الزراعية.

وأشـار ناشـطون الـى أن ميليشـيات النظـام، أخبـرت الأهالـي بأنهـم سـيطبّقون القانون رقـم «10»، الذي بموجبه سـيضعون أيديهـم على جميع الأراضـي التـي غـاب عنهـا أصحابهـا وخاصةً ممن يعيشون خارج البلاد.

بـدوره لجـأ وزيـر خارجية النظـام وليد المعلـم الـى المراوغـة، حيث قـال إنه تـم تمديـد الفتـرة الزمنيـة للمدنيين لإثبـات ملكيـة منازلهـم فـي المناطق التي سـيُطر عليها حديثاً لتصبح سـنة بعد أن كانت شـهر، تحـت طائلة الحجز والمسؤولية لمن لا يثبت ملكية منزله أو محله التجاري.

وأضاف المعلـم، أن «من يقـرأ القانون يجد أن وسائل إثبات الملكية لأي صاحب حق سهلة وبسـيطة»، وزعم المعلم أن أي سـوري خارج البلاد يسـتطيع تكليف أقربائـه حتـى الدرجـة الرابعـة لتثبيت الملكية.

ورداً علـى ذلـك قـال رئيـس تجمـع المحاميـن السـوريين الأحـرار غـزوان قرنفـل لـ سـوريتنا: إن «المرسـوم رقـم 10 هو قانـون، فـأي تعديل عليه يسـتوجب صـدور قـرار مـن مجلـس الشـعب أو مرسوم من الأسـد، وبالتالي فـإن حديـث المعلم عـن تمديـد المدة الزمنية لتثبيت الملكية من شـهر لسنة، هو مجرد تصريحـات إعلامية للمراوغة وليس لها أي قيمة أو وزن».

وأضاف قرنفل «حتى لو فرضنا أنه فعلاً تـم تمديد المدة الزمنية فهذا ليس حلاً، لأن المشـكلة ليسـت فقط فـي الفترة الزمنيـة، وانمـا كامـل القانـون يحوي مشـاكل ومخاطـر على حقـوق الناس، وبالتالـي السـؤال ليس هو هـل المدة الزمنية كافية أم لا ليتمكن المواطن من تثبيـت ملكية عقاره، وانما السـؤال هل هذا القانون يخالف الدسـتور أم لا، والى أي مدى ينال من أملاك المواطنين».

20 % من الممتلكات للمرافق والبنية التحتية

ولـم تقتصـر مخاطر القانـون رقم 10 علـى أمـلاك مـن هـم خـارج سـوريا، وانما سـتطال حتى من هم في مناطق النظام، حيث قال مسؤول النظام فيصل سـرور، إنه بحسب القانون، فإن حكومة النظام سـتأخذ 20 ٪ مـن ملكية منازل السوريين، وأن القانون يعطي المواطن في أي منطقة يطبق فيها 80 بالمئة من الملكية فقط، وبرر سـرور أخذ جزء من ملكية السـوريين بقوله: إن «نسبة 20 ٪ ستُأخذ لقاء تنظيم المنطقة، وإنشاء البنـى التحتيـة، وإحـداث بيئـة تنموية فيها».

وانتقـد قرنفـل هذا الـكلام قائـلاً: إن «النظـام سـيلجأ الى اقتطـاع 20 ٪ من مسـاحة العقار حتى لمـن يثبت ملكيته لـه، بحجـة انشـاء طرقـات وحدائـق ومرافق عامـة دون تقديم أي تعويض، ولكـن هذا إجراء غيـر قانوني، ويتطلب مـن الدولة تعويض المالك عن كل جزء يتـم اقتطاعه، فمثـلاً عندما يتم شـق طريـق يتم دفـع قيمة الجـزء المقتطع لصاحـب الأرض، اذاً لمـاذا لا يتـم دفـع تعويض مقابل اقتطاع جزء من عقارات المواطنين».

النظام يُسارع لتكريس التغيير الديمغرافي

من جهة أخرى أشـارت اللجنة السـورية لحقـوق الانسـان، إلـى أن النظـام قام عمداً بتدمير سجلات الملكية في مناطق المعارضـة، ليحرم السـكان مـن اثبات ملكيتهـم، حيـث قصفت قـوات النظام مبنى السـجل العقاري في مركز مدينة حمص في 1 تمـوز 2013، رغم وجوده في منطقة بعيدة عن الاشتباكات، وأدى الحريـق الناتـج عن هـذا القصـف إلى إتلاف العديد من سـجلّات الممتلكات في المدينة.

في حين وثقت منظمة «هيومن رايتس ووتـش» بيـن تمـوز 2012 وتشـرين الثانـي 2013 عمليـات هـدم وإجـلاء واسـعة النطاق، نفذتها حكومة النظام فـي مدينتي دمشـق وحماة تحت سـتار التنظيم العمراني.

وكـرس النظـام سياسـة التغيير الديمغرافـي فـي مدينـة حمـص بعـد استعادة السيطرة عليها، حين مُنع أكثر من 100 ألف من سـكان حـي بابا عمرو من العودة إلـى منازلهم، بحجة أن هذه مناطـق سـكن عشـوائية وبحاجـة إلى ازالتها وإعادة بناءها وتنظيمها.

كمـا أفـادت تقاريـر أخـرى بتعـرّض السجلّات العقارية في كل من الزبداني وداريا والقصير لعمليات حرق مقصودة مـن جانـب قـوات النظـام، ولكـن وليد المعلـم حمّـل فصائـل المعارضـة المسؤولية عن إحراق السجلات العقارية والتلاعب بالممتلكات الخاصة.

ويـرى الناشـط الاعلامـي أبـو شـادي الحمـوي، أنه «مـن الواضـح أن النظام يسـتعجل فـي السـيطرة علـى أمـلاك السـوريين لاسـتكمال عمليـة التغيير الديمغرافـي، فبعـد أشـهر قليلـة مـن سيطرته على القابون وجوبر، أعلن قبل أيام أنه سـيقوم بإعـادة تنظيمها، رغم علمه بعدم قدرة سكانها على العودة، ما يؤكد نيته الاستيلاء على أملاك السكان الأصليين، واسـتجلاب عوائـل شـيعية لاحقاً لتقيم فيها بعد انهاء تنظيمها».

وأدانت المتحدثة الرسـمية باسـم وزارة الخارجيـة الفرنسـية أنييس فـون دير مـول، اعتماد حكومـة النظـام القانون رقـم 10، باعتبـاره يهـدد بمنـع عـودة ملايين النازحين واللاجئين السـوريين إلـى ديارهـم، مضيفـةً أن القانـون مرحلة جديدة للاستراتيجية التي يتبعها النظام منذ سـنوات للتغيير الديمغرافي لقطاعات واسعة من السكان السوريين.

في حيـن عبرت الحكومـة الألمانية عن اسـتيائها من القانون الذي يقلل فرص عـودة المهجريـن، خاصـة وأن ألمانيـا تـدرس إعـادة 200 ألـف سـوري مـن اللاجئين في أراضيها.

ونبه «الائتلاف الوطني» المعارض دولاً أوروبية ومنظمـات حقوقية من مخاطر القانون رقم 10 لعـام 2018، مؤكداً أن النظام يحـاول بموجبه تكريس عمليات التهجير القسري والتغيير الديموغرافي، عبـر الاسـتيلاء علـى عقـارات جميـع الغائبين عن البلد.

شارع الثلاثين في مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق، والذي يشمله القانون رقم 10 | آذار 2018 | عدسة شاب دمشقي

نفذ النظام عمليات هدم وإجلاء واسعة النطاق في دمشق وحماة وحمص تحت ستار التنظيم العمراني، وقُصف مبنى السجل العقاري في مدينة حمص وأتلفت العديد من سجلات الممتلكات، كما تعرضت السجلّات العقارية في الزبداني وداريا والقصير لعمليات حرق لتسهيل التلاعب بالممتلكات.

القانون 10 يشابه قانون الغائبين الإسرائيلي

قـال الصحفـي البريطاني روبرت فيسـك في مقال نشرته صحيفة «الإندبندنـت»، أن هناك تشـابهاً مؤلمـاً بيـن «قانـون الغائبيـن» الإسـرائيلي، الذي صدر في العام 1950، واستولت بموجبه إسرائيل على أملاك الفلسـطينيين، الذين شـردتهم بيـن عامـي 1947 - 1948، وبيـن «القانـون رقم 10» الذي أعلن عنه نظام الأسد.

وأشـار الكاتب إلى أن نسـبة 70 ٪ من المهجرين واللاجئين تنقصهم وثائـق الهوية الأساسـية، وهو ما يتشـابه مع مأسـاة الفلسطينيين وعائلاتهـم، الذيـن حرمتهـم إسـرائيل من العودة إلى بيوتهم، بسـبب قانـون أمـلاك الغائبيـن، الـذي يمنع بشـكل عملـي وفعلي أي فلسـطيني مـن العودة إلـى أرضه أو مزرعته، التي فر أو طرد منها بعد 27 تشرين الثاني 1947.

ونـوه الكاتب إلـى أن القانون 66 لعام 2012 سـمح للنظام بتطوير المناطق العشـوائية، وفـي العـام ذاته سـمح القانـون 63 لوزارة الماليـة بمصادرة أموال الأشخاص الذين ينطبق عليهم قانـون مكافحة الإرهـاب الصادر عام 2012، معتبراً أن هـذا القانون يتبنى ما يـراه النظـام إرهاباً، ويشـمل كل مـن ينتقد الحكومة أو يعارضها، أو أي مدني حمل السلاح دفاعاً عن بيته.

ويـرى فيسـك أن القانـون يسـمح للإيرانييـن بالسـيطرة علـى بيـوت السـوريين المنفييـن وممتلكاتهـم، فبحسـب القانـون فـلا يحـق لأي أجنبـي التملـك، لكـن يمكـن للشـركات الإيرانيـة التملـك فـي حال مشـاركتها في عمليـة إعادة الإعمـار، وكذلـك الأمر للشـركات الروسية.

وتحدث الكاتب عن شائعات تتكرر عن قيام الشركات الإيرانية بشراء فنادق في دمشق القديمة، وأبنية سـكنية في محيط مقام السـيدة زينـب، والأحيـاء الجنوبيـة فـي العاصمة دمشق.

وينهـي فيسـك مقالـه بالقـول «القوانيـن السـيئة لا تـؤدي إلى المصالحـة، ولا تسـاعد علـى الانتصـار فـي الحرب، بـل تعمل على اندلاعها من جديد».

مع اقتراب عيد الفطر

حركة نشطة في الأسواق والمهجرون يستقبلونه بألم الحنين إلى الديار

مع دخول أيام العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، بدأ السوريون في الشمال السوري بالتحضير لاستقبال عيد الفطر، ليبقى لطقوس العيد بهجةً خاصةً في نفوس سكان تلك المناطق، حيث يحاول الأهالي خلالها إحياء شعائر وعادات غُيّبت عنهم لسنوات، بفعل العمليات العسكرية والنزوح المستمر، في وقت يمر العيد قاسياً على المهجرين والنازحين إلى الشمال، والذين سيقضون العيد الأول بعيداً عن ديارهم وأهلهم.

نور الخطيب

ما يميز هذا العيد عن مثيله من الأعوام السابقة، دخول معظم المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في اتفاقيات «خفض التصعيد»، تزامناً مع تثبيت القوات التركية عدّة نقاط مراقبة في مناطق الشمال السوري، ما أتاح للسكان تنفسّ الصعداء بعد أن كانت الأسواق هدفاً رئيسياً للطائرات الحربية.

وقال محمود عرجة أحد سكان إدلب لـ سوريتنا: «لم يفارقنا شعور بالخوف متزامن مع العيد من كل عام منذ اندلاع الحرب في سوريا، حيث اعتادت قوات النظام على تحويل فرحة العيد إلى مأساة جراء القصف الهمجي في أغلب المناطق، كالمجزرة التي حصلت في إدلب في عيد الأضحى من العام الماضي»، ويضيف «نأمل في هذا العيد أن ننال فرصة استرجاع ذكرياتنا وطقوسنا القديمة، وتعليمها لأطفالنا بعيداً عن الحرب».

لا معنى للعيد دون الكعك

مشهد أنيق جذّاب يلوّن أسواق الشمال السوري، عنوانه استقبال العيد، فالمكان كلّه يضجّ بمراحل صنع الحلويات، من العجن إلى التقطيع إلى الخَبز، وصولاً إلى العرض على أبواب المحال، لتجذب برائحتها الزكية وأصوات الباعة مختلف الزبائن.

وتشهد الأسواق في الشمال السوري تنوعاً في أصناف الحلويات غير مسبوق، نتيجة نقل المهجرين حرفتهم في صناعة الحلويات معهم إلى الشمال، فدخلت الكنافة النابلسية والمدلوقة والحلاوة الحمصية لتجعل الخيارات أوسع أمام المشترين، والأسواق باتت أجمل من خلال هذا التناغم والانسجام بين أبناء المناطق المختلفة، ومنتجاتهم، وعاداتهم في استقبال العيد.

وتختلف أسعار الحلويات بين الحين والآخر، وتبعاً لمدى جودة المواد الأولية المكونة منها، حيث يبلغ السعر الوسطي للحلويات السّادة نحو 1000 ليرة سورية، فيما يرتفع سعر الحلويات المحشية إلى 1500 ليرة سورية على الأقل.

وتبلغ كلفة صنع الـ «كعك بزيت» نحو 3000 ل.س لليتر زيت الزيتون الواحد، وسط إقبال كبير من قبل الأهالي على تصنيعه دون النظر إلى تكلفته، وعلى حدّ قول محمود عرجة: «لا معنى للعيد دون الكعك بزيت».

وكنوع من الحفاظ على الموروث الشعبي، تلجأ العديد من النسوة لصنع كعك العيد في المنازل، على الرغم من كلفته المرتفعة، إضافة لعدم اقتناعهن بجودة الحلويات المصنعة في المحال، تقول فاطمة «المذاق المميز وإتقان العمل هو الهدف من صنعها في المنزل».

وتضيف فاطمة «لا تتحقق بهجة العيد عند غالبيتنا إلا عندما نبدأ بتحضير الكعك، فتجد نساء كل حي بدأن قبل أيام بتحضير المواد الأولية اللازمة، وتقاسمن العمل فيما بينهن لتحضير الحلويات لكافة البيوت، وسط جو من المرح والألفة، ورائحة العيد التي تعم الحي».

وتعتبر فاطمة أن رداءة الحلويات الجاهزة تدفع الكثير من العائلات لصنع الحلويات في المنزل، حيث يعمل التجار على تصنيعها بأقل التكاليف دون النظر إلى الجودة.

وهذا ما برره عبد القادر صاحب محلّ لإنتاج الحلويات في معرة النعمان قائلاً: «العمل في الحلويات موسميّ خلال الأعياد فقط، لذلك يسعى صاحب المهنة إلى إنتاج مواد بجودة ممتازة، لكن ارتفاع أسعار المواد الأولية أضعف من جودة العمل المُنتج، فإن أردت إنتاج حلويات ممتازة فقد يرتفع ثمنها إلى 3500 ل.س للكيلو الواحد، وسيعزف الأغلب عن شرائها، وهذا يؤدي إلى كساد البضائع وتلفها والوصول إلى الإفلاس».

يُنتج عبد القادر في محلّه نحو 500كغ

أحد محال بيع الحلويات في مدينة إدلب | سوريتنا

«دونت كراي» فريق تطوعي لإدخال الفرح إلى قلوب الأطفال في الشمال السوري

سوريتنا برس

أسس مجموعة من الشباب فريق «دونت كراي» التطوعي، بغية تخفيف الضغوط النفسية التي تعرض لها الكثير من الأطفال جراء الحرب، من خلال مجموعة من الأنشطة الترفيهية والثقافية المتنوعة.

ويضم الفريق 22 ناشطاً وناشطة، إضافةً إلى مدير الفريق ومنسق علاقات عامة ومشرف، وجميعهم من حملة الشهادات، وممن لديهم خبرة عملية في مجال الدعم النفسي وحماية الطفل.

وقال مدير الفريق شادي قلعجي إن «الفريق يسعى إلى حماية الطفل، ونشر التوعية الصحية ومعلومات علمية بين السكان والنازحين، عن طريق مجموعة كبيرة من الأنشطة الترفيهية وأساليب العمل الثقافي».

ويقوم الفريق بزيارات إلى المدارس وأماكن تجمع الأطفال، ليقدم لهم عدة أنشطة ترفيهية وثقافية، ويتركز عمل الفريق في مناطق شمال إدلب، ومخيمات النازحين في أطمة، وجسر الشغور بريف إدلب الغربي، وعفرين في ريف حلب.

وأضاف قلعجي أن «أعضاء الفريق يقدمون نشاطات متنوعة، سواءً ترفيهية أو رياضية أو مسابقات علمية وشعرية، إضافةً إلى حملات التوعية الصحية وجلسات الدعم النفسي، ومجموعة من الألعاب وأنشطة العودة للمدرسة والمسرحيات، والتي تساهم جميعها في إخراج الطفل من حالة الضغط النفسي التي يعيشها».

ويعمل الفريق بشكل تطوعي دون أي دعم، ويتحمل المصاريف المترتبة على الأنشطة والأعمال كافةً، وأجور التنقل من وإلى أماكن تواجد الأطفال.

وخلقت نشاطات الفريق ردود فعل إيجابية، وقال منسق الفريق أحمد برهوم: «حققت أنشطتنا آثاراً ملموسة على الحالة النفسية للأطفال، خاصةً أنهم باتوا يقلدون ما يفعله أعضاء الفريق أمامهم في المدرسة والبيت».

وأضاف برهوم أن «العديد من المدارس ودور الأيتام وروضات الأطفال وجهوا لنا دعوات للقدوم وتنفيذ نشاطات عندهم، وهذا دليل على تمكننا من الحصول على تفاعل كبير مع المجتمع المحيط وتحقيق نشاطاتنا قبولاً لديهم».

وقال أبو أحمد عرب من سكان جسر الشغور: إن « يشعر طفلي بالخوف إثر سماع أي صوت، حتى لو كان صوت إغلاق الباب، حيث أصبحت لديه ردة فعل نتيجة الغارات الجوية المتكررة، ولم يعد يجرؤ على الخروج حتى إلى الشارع للعب مع الأطفال».

وأضاف أبو أحمد «اصطحبت ابني إلى المدرسة حيث كان الفريق، وقاموا بإشراكه في مسابقة ترفيهية وإعطائه جوائز، كما قامت إحدى الفتيات ضمن الفريق بالحديث معه لتخفيف الضغط النفسي عنه، وبالطبع فإن زيادة تلك النشاطات ستساهم في تحسين حالته النفسية أكثر».

مشفى متنقل يقدم الخدمات الطبية لبلدات جبل السماق شمال إدلب

سوريتنا برس

افتتحت مديرية «صحة إدلب الحرّة» الأسبوع الماضي، أول مشفى متنقل في بلدة «قلب لوزة» بريف إدلب الشمالي، بهدف تأمين الرعاية الطبية اللازمة لـ 14 بلدة في جبل السماق، أو ما يُعرف باسم «جبل الموحدين الدروز» ذات الأغلبية الدرزية.

ويهدف المشروع، بحسب «صحة إدلب» إلى تقديم الرعاية الطبية لكافة أطياف الشعب السوري في مناطق المعارضة، دون تمييز أو انحياز إلى طائفة دون أخرى.

وقال مسؤول المكتب الإعلامي في مديرية صحة إدلب، عماد زهران لـ سوريتنا إن «افتتاح المشفى المتنقل جاء نتيجة غياب المرافق الطبية عن المنطقة، بعد خروج مشفى بلدة كفردريان عن الخدمة، وازدياد معاناة الأهالي في الوصول إلى أقرب نقطة طبية، والتي تبعد مسافة 20كم».

ويقدم المشفى الخدمات الطبية للقاطنين في جبل السماق وجبل باريشا، والنازحين في المخيمات على طول الشريط الحدودي مع تركيا.

وأضاف زهران أن «غياب القصف كان له الدور الأبرز في إحداث المشفى، خاصةً وأن بلدة قلب لوزة هي منطقة حدودية لا يمكن للطيران الحربي استهدافها».

ويضم المشفى عدة أقسام ضمن كرفانات متعددة، منها النسائية، الأطفال، الجراحة العامة، ويشرف عليها كادر اختصاصي يضم أطباء وممرضين ومساعدين، وتم تخصيص النسبة الأكبر منهم من الكوادر الطبية المهجّرة من الغوطة الشرقية، بينما عملت «صحة إدلب» على ملء بقية الشواغر من خلال المسابقات الكتابية والمقابلات الشفهية.

كما يتوفر ضمن المستشفى صيدلية تمنح الأدوية الأساسية مجاناً، وغرفة للعمليات الجراحية، وغرفة للتصوير الشعاعي، ومخبر، إضافةً لغرفة حواضن للخدّج وحديثي الولادة.

وقال أبو حسين خليل من سكان بلدة عرشين بريف إدلب إن «افتتاح المشفى، سيساهم في توفير مصاريف التنقل لتلقي العلاج في النقاط الطبية المجاورة، والتخفيف من انتشار الأمراض في المنطقة، من خلال تلقي العلاج المباشر وتوفيره للجميع».

من الحلويات بشكل يومي، ويقوم بتوزيعها عبر تجار إلى مختلف القرى والبلدات في ريف إدلب، حيث عمل على تحقيق التوازن في عمله بما يضمن جودة متوسطة في الإنتاج، وأسعار مقبولة للسكان.

كسوة العيد بـ 20 ألف ليرة

وتشهد الأسواق والمحال التجارية نشاطاً ملحوظاً في البيع والشراء حتى ساعات متأخرة من الليل، إلا أن ارتفاع الأسعار يشكل عائقاً أمام فرحة السكان أصحاب الدخل المحدود.

وكحالها من كل عام، تشهد الأسواق التجارية نشاطاً ملحوظاً حتى ساعات الليل المتأخرة، إلا أن ارتفاع الأسعار يحول دون فرحة أصحاب الدخل المحدود بقدوم العيد.

ويبلغ متوسط سعر البنطال نحو 6000 ل.س، والقميص 5000 ل.س، والكنزة 5500 ل.س، والحذاء بين الـ 6000 - 12000ل.س، وبعملية حسابية بسيطة فإن شراء ثياب جديدة للعيد تُكلف نحو 20.000 ل.س (نحو 50 دولاراً أمريكياً).

وعزا أبو أسعد صاحب أحد محلات الملابس في إدلب السبب إلى «التقلبات الشديدة التي شهدتها أسواق صرف العملات الأجنبية وعلى رأسها الدولار»، مشيراً إلى أن معظم البضائع يتم استيرادها من تركيا بالدولار.

وأضاف أبو أسعد أن «فترة العيد هي موسم لتعويض التاجر عن جميع ما خسره خلال العام، نتيجة فرق العملات وتكدّس البضائع في المستودعات لعدة أشهر، لذا يلجأ إلى رفع أسعار الملابس التي يبيعها للمحلات، ونحن نضطر حينها للبيع بسعر مرتفع».

«لا تتحقق بهجة العيد إلا عندما نبدأ بتحضير الكعك، فتجد نساء كل حي يبدأن بتحضير المواد الأولية اللازمة، ويتقاسمن العمل فيما بينهن لتحضير الحلويات لكافة البيوت، وسط جو من المرح والألفة، ورائحة العيد التي تعم الحي».

العيد الأول للمهجرين بعيداً عن ديارهم

وتتفاقم معاناة العديد من العوائل المهجّرة من مختلف المحافظات السورية، نتيجة ارتفاع الأسعار وعدم قدرتهم المادية على تأمين مستلزمات العيد الأول الذي يقضونه بعيداً عن منازلهم، لتجد تلك العوائل وغيرها من محدودي الدخل في محال الألبسة المستعملة (البالة)، ملاذاً لإدخال الفرحة إلى قلوب أطفالها.

يقول محمد سليمان من مهجري حمورية: «هذا عيدنا الأول ونحن بعيدين عن منازلنا، لا يمكن وصف شعورنا اليوم، هل هو فرح بحياة جديدة بعيداً عن الحصار، أم حزن لفقداننا منازلنا ومدينتنا، بدأنا التأقلم مع الواقع الجديد في إدلب، لكن ما ينغص معيشتنا قلة الموارد المالية وارتفاع الأسعار».

في حين تقول سحر أيوب من مهجري الرستن: «كلما اقترب العيد يزداد حزننا وألمنا، فهذا أول عيد نقضيه بعيداً عن ديارنا، فأي عيد سنقضيه هنا ومن تبقى من العائلة في الرستن، كما أن ألم الحنين للديار لايزال عميقاً، ولاسيما أنه لم يمضِ على تهجيرنا أكثر من شهر، ولكن سَنسعى للتأقلم مع الواقع الجديد، من أجل أطفالنا».

إجراءات مشددة لتأمين أجواء العيد

كان لعمليات الاغتيال وتفجير العبوات في مناطق المعارضة، الأثر الكبير في انتشار حالة الفوضى، وما تبعها من نتائج سلبية على ضعف حركة البيع والشراء، ما دفع بالقائمين على تسيير شؤون المدينة بقطع الطرقات في الأسواق منعاً لدخول الآليات المشبوهة، فضلاً عن انتشار أمني تشهده القرى والبلدات على مدار الساعة.

وقال رئيس فرع الإعلام في شرطة إدلب الحرة الرائد حسين الحسيان لـ سوريتنا: «في ظل الفلتان الأمني المنتشر في مناطق المعارضة، نقوم بتكثيف الدوريات كشرطة حرة ليلاً ونهاراً، خاصة في الأسواق المكتظة بالمدنيين الذين يشترون حاجيات العيد والمواد الغذائية، إضافةً إلى تكثيف الدوريات على مداخل الأسواق، وتحويل السير بالنسبة للسيارات الكبيرة والشاحنات والباصات باتجاه طريق بديل عن السوق، حتى لا تحدث اختناقات مرورية وازدحام، ولتجنب مخاطر المشاكل الأمنية من مفخخات وعبوات ناسفة».

وأوضح الحسيان «منذ فترة قمنا بحملة توعية لموضوع العبوات الناسفة والتفجيرات بعنوان عبوات الموت، واستمرت مدة 10 أيام، وحاولنا عن طريق نشر البروشورات التي صممها المكتب الإعلامي للشرطة الحرة، شرح بعض الخطوات التي يجب اتباعها من قبل المواطنين، وهي عبارة عن 6 بنود للحد من ظاهرة المتفجرات والمشاكل الأمنية التي حدثت وتحدث يومياً».

ويعتبر الموضوع الأمني أكثر ما يقلق السكان، يقول فراس علوان أحد سكان إدلب: «يتخوف الأهالي من أماكن التجمعات في الأسواق، لكن هذا العام ومنذ بداية شهر رمضان شهدت مناطق المعارضة انتشاراً مكثفاً للقوى الأمنية، بهدف تأمين المناطق من خلال إقامة الحواجز على مفارق الطرق والساحات الرئيسية، وتفتيش السيارات واعتقال المشتبه فيهم».

وأضاف علوان «شهد الواقع الأمني تحسناً ملحوظاً خلال الأيام الماضية، وبدأت الأسواق بافتتاح أبوابها حتى منتصف الليل، فالحياة مستمرة، ولابد لقليل من الفرح أن يدخلها».

محلي الباب ينهي مشروع إحصاء وترقيم الأملاك في المدينة ومساعي ليشمل كافة مناطق «درع الفرات»

سوريتنا برس

أنهى المجلس المحلي في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، تنفيذ مشروع إحصاء وترقيم ممتلكات المدنيين وتسمية الشوارع والأزقة في المدينة، بهدف جمع البيانات اللازمة عن كل عائلة، لتقديم الخدمات الطبية والتعليمية وخدمات المياه والكهرباء، إضافةً إلى إصدار بطاقات تعريفية للأفراد.

وقال مدير مكتب الإحصاء في المجلس المحلي لمدينة الباب جمعة الحاج حمدو لـ سوريتنا: إن «الهدف من الترقيم وتسمية الشوارع والأحياء في المدينة، هو تسهيل الوصول إلى المكان المطلوب بشكل مباشر، وبنفس الوقت تقديم الخدمات للسكان بشكل أسرع».

ويشمل المشروع مدينة الباب والقرى التابعة لها وعددها 22 قرية، وهو عبارة عن إعادة تسمية وتقسيم المدينة إلى حارات وشوارع وأزقة وأحياء، وأضاف الحاج حمدو أنهم «بعدما أنهوا مشروع الإحصاء والترقيم في المدينة، بدأوا بالقرى والبلدات التابعة لها، وسيطبق المشروع لاحقاً في جميع مناطق درع الفرات».

كما قام المجلس المحلي بتقسيم المدينة إلى عشرة قطاعات و40 حي وحوالي 1200زقاق، لتسهيل العمل في المشروع وتنظيم المدينة.

وأكد الحاج حمدو أن «تسمية الشوارع والأحياء بقيت أغلبها معتمدة على الأسماء القديمة، وتم تغيير بعض الأسماء، مثلاً كان هناك دوار أو شارع 8 آذار وأصبح الآن شارع 15 آذار، مع اعتماد تسمية الشوارع والأحياء لبعض أسماء المشاهير والشهداء».

لوحات طرقية باللغتين العربية والتركية

وتم وضع لوحات على جدران المدينة، من نوع الكريستال الجيد المقاوم للعوامل الجوية، وكتب عليها بلون الفوسفور العاكس للضوء، كما قُسّمت اللوحة لقسمين، قسم باللغة العربية والآخر باللغة التركية.

ويرى عضو المجلس المحلي في الباب عمار نصار، أن «المديرية العامة للبريد التركي (بي تي تي)، اقترحت أن تتضمن اللوحات أسماء باللغتين العربية والتركية، لتسهيل وصول العاملين في مكتبها إلى أحياء مدينة الباب».

تسمية الشوارع في مدينة الباب باللغتين العربية والتركية | محلي الباب

ونفذ المشروع الذي استمر 6 أشهر مجموعة من المشرفين في مكتب الإحصاء، إضافةً إلى 15 عاملاً استفادوا من العمل بالمشروع، في حين لا يزال 10 عمال يمارسون عملهم في تركيب اللوحات على أبواب المنازل في المدينة.

وأشار الحاج حمدو إلى أن «المجلس المحلي أصبح لديه قاعدة بيانات ومعلومات عن كل عائلة بشكل تقريبي، لإعطائها للجهات الخدمية والإغاثية والطبية والتعليمية والأمنية في حين الطلب»، مضيفاً أنه «من خلال هذه المعلومات ستصدر بطاقات شخصية من السجل المدني في المدينة».

وتنفذ المجالس المحلية في مناطق سيطرة المعارضة شمال وشرق حلب، العديد من المشاريع الخدمية بدعم من الحكومة التركية.

«المال مقابل العمل» يختتم مشروعاً لتدريب النساء في مدينة أريحا

سوريتنا برس

اختتمت المؤسسة السورية للرعاية والتنمية الإنسانية «مسرات»، مشروع المال مقابل العمل في مدينة أريحا بريف إدلب، والذي يهدف إلى دعم الأسر الفقيرة التي لا تملك معيل، من خلال تمكين النساء وتدريبهن على مهن مختلفة، لإنتاج ألبسة وحقائب مدرسية، مقابل حصولهن على مبلغ يومي من المال طوال فترة التدريب.

ويتألف المشروع من ثلاث ورشات، الأولى لخياطة بيجامات الأطفال، وتضم 100 مستفيدة و10 مدربات متقنات للحرفة، والثانية لحياكة الصوف، وتضم 80 مستفيدة مع 8 مدربات، والورشة الثالثة لخياطة الحقائب المدرسية، والتي تضم 80 مستفيدة و8 مدربات.

وقال منسق قطاع الأمن الغذائي وسبل العيش في مؤسسة مسرات كمال المحيمد لـ سوريتنا: إن «هدف المشروع هو تغيير مفهوم الإغاثة الروتينية عن طريق تقديم سلل إغاثية فقط، والعمل على المساعدة عن طريق تعليم مهني وحرفي، يحفظ للأسر الفقيرة كرامتها، ويرفع مستوى معيشتها، ويؤمن لها المال عن طريق العمل».

وأضاف كمال أن «أهمية المشروع المدعوم من منظمة NPA النرويجية، هو مساعدة النساء ولاسيما النازحات والمهجرات اللواتي لا يملكن معيل، في تعلم مهنة تؤمن لهن دخلاً مادياً بعد انتهاء المشروع، ويصبحن قادرات على الإنتاج.

وتضم كل ورشة من الورشات الثلاث موظفتين: الأولى هي مشرفة المشروع، والثانية هي موظفة مراقبة وتقييم، لمتابعة المستفيدات للأنشطة التي يقمن بها، وفي كل ورشة تم تشكيل مجموعات، تتألف كل مجموعة من عشر سيدات ومدربة مشرفة عليهن.

وأوضح المشرف على فريق «مسرات» في إدلب محمد تامر، أنه «تم اتباع معايير محددة لقبول المتقدمات، حيث كانت أولوية القبول للأرامل والمعيلات لذوي الاحتياجات الخاصة، وأن تكون المتقدمة قادرة بدنياً على العمل، وألا يتزامن عملها مع عمل آخر في مؤسسة أخرى، وكان 80 ٪ من المتقدمات اللواتي تم قبولهن من النازحات، و20 ٪ من معيلات لأسر مستضيفة لنازحين من جميع المناطق التي هجّرها النظام».

أثناء عمل السيدات المستفيدات من المشروع ضم ورشة الخياطة في مدينة أريحا | سوريتنا

توزيع المنتجات على المدارس

واستمر العمل بورشة خياطة البيجامات 5 أشهر، بينما استمر العمل في ورشتي الصوف والحقائب شهرين، وتقاضت كل مستفيدة مبلغ وقدره خمسة دولارات لليوم الواحد، في حين تقاضت كل مدربة 8 دولارات.

وتم توزيع المنتجات على مدارس مدينة أريحا والقرى المجاورة، لتشمل ما يقارب 8 آلاف طالباً من طلاب المرحلة الابتدائية، والذين لا تتجاوز أعمارهم 10 سنوات.

وقال مدير المجمع التربوي في مدينة أريحا فايز هنداوي: «وزعت منظمة مسرات وبإشراف المجمع التربوي في مدينة أريحا، مساعدات إنسانية من حقائب مدرسية وملابس للطلاب ممن هم في المرحلة الابتدائية»، مبيناً أن «المجمع التربوي قام بالإشراف على التوزيع، وقدم المعلومات والتسهيلات اللازمة لإيصال المساعدات للطلاب، الذين هم دون الحلقة الرابعة في مرحلة التعليم الأساسي».

«علمني الصيد ولا تعطيني سمكة»

مريم بازو مهجرة من حلب، عبّرت عن ارتياحها للمشروع قائلةً «أنا أرملة ولدي أربعة أطفال، حين سمعت بالمشروع سارعت بالانتساب لفئة المتدربات، وخلال الورشة تعلمت فنون الخياطة، كالحبكة والدرزة والرشّة والقص، وتمكنت في نهاية الورشة من إتقان المهنة، وأصبحت قادرة الآن على تصنيع ما يؤمن لي مصدر دخل جيد».

وقالت فاطمة وهي نازحة من دير الزور إن «المشروع مهم للغاية وهو على مبدأ (علمني الصيد ولا تعطيني سمكة)، فبدل أن نتلقى سلة إغاثية قد لا تكفي لأسبوع، نستطيع الآن العمل والاعتماد على أنفسنا وتأمين مصدر دخل يضمن كرامتنا».

وتسعى منظمة «مسرات» خلال الفترة القادمة، لتنفيذ مشروع «المال مقابل العمل»، من خلال نشاطين: الأول هو تشكيل ورشة تصنيع منتجات الخضار للنساء، والورشة الثانية هي إنتاج شتول الخضار المحسّنة في البيوت البلاستيكية.

رمضانات مختلفة لسوريين عديدين

مصطفى خطيب

الشارع الممتد من ساحة الجمهورية وحتى الأمنيّات في ولاية كلس التركية، يتحول منذ الثامنة من مساء كل يوم إلى مهرجان احتفالي بشهر رمضان، تمنع السيارات من المرور فيه لتغزوه الكتل البشرية المبتهجة تحت زينة كتبت عليها آيات قرآنية، بسطات من ألعاب الأطفال، وطاولات ممتدة يجلس إليها الناس ليشربوا الشاي والقهوة ويأكلوا المثلجات، ومدينة ألعاب مطاطية تحتل ساحة الجمهورية.

جلست في إحدى الزوايا المطلة على الشارع، وكان السوريون العنصر الأهم والأكثر، هم بائعو الألعاب وهم عمال المقاهي، هم الرواد وهم المشترون، وكأن الكثير من الفرح كان ينقصهم.

هي غصة المظاهر الرمضانية القديمة التي كانت تتجلى في صور مشابهة، وتختلف في أحايين عنها في بلاد النزوح.

«كركوز وعيواظ» اللذان رأيناهما في طفولتنا على شاشات التلفاز كحالة من التشخيص في مقاهي دمشق وحلب، يمشون أمام الجموع، والسلطان يمر بين الأطفال وخلفه حاشيته بلباس عثماني تقليدي.

بائعو السوس والتمر هندي والمعروك يحتلون الزوايا بأعداد كبيرة، كل شيء يوحي بعودة الحياة، وكل ما ينقصنا لاستكمال مظاهر رمضان في الذاكرة هو صوت المدفع، «الطوب» كما كان يسمى في مدينة حلب، معلناً بداية الشهر الكريم، ليستمر حتى نهايته بإطلاق طلقة عند الإفطار والسحور كنوع من التقاليد.

أبو حسين، نازح من مدينة حلب، يعيش في إحدى قرى جبل الزاوية، قال إن احتفاليات رمضان غابت تماماً «لا زينة في الشوارع ولا أهلاً رمضان مكتوبة على قصاصات خضراء في المساجد».

صلاة التراويح اختصرت إلى ثماني ركعات فقط، والنساء منعن من زيارة المساجد وضيّق الخناق عليهن، وغاب المسحّر عن المشهد، وفوانيس رمضان لم تعد تُرى في أيدي الأطفال، فقد اقتصر ما يوحي برمضان على بعض بسطات السوس والتمر هندي وبأسعار باهظة تجاوزت 200 ليرة للكيس.

يتذكر أبو صطيف رمضان العام الماضي في مدينته معدان بريف الرقة، عندما كان يسيطر عليها «تنظيم الدولة»، كانت الحياة أكثر صعوبة، يقول أبو صطيف، «في رمضان الماضي حتى صلاة التراويح كما نعرفها باتت تهمة، اقتيد إثرها بعض أئمة المساجد للعقوبة، فهي ثماني ركعات فقط في عرف التنظيم، ومنعت النساء من المشي في الطرقات أثناء الصيام رغم حجابهن الكامل، كما فرض التنظيم قوانين صارمة تمنع المسحّر من عمله، منتقداً المظاهر التي كانت تعمّ رمضان في سوريا».

أما في حلب، والتي كان لها طقوسها الخاصة في رمضان، إذ كانت الأسواق تتزين بكل الأطعمة والفواكه، وينتشر في شوارعها بائعو العصير والتمر هندي والمعروك، وكعك العيد الذي تملأ رائحته أرجاء المكان، ومحلات الفول والحمص، وجلسات السهر والمدائح النبوية في المساجد، وتقفل كل محلات الطعام تقريباً حتى قبيل الإفطار، فقد بات المشهد مغايراً كما تقول السيدة سعاد: «صرت ترى المحلات مفتوحة وكأن رمضان لم يمر من هنا، فالأشخاص الذين يحملون سجائرهم في الطرقات باتوا أكثر من الصائمين، وغاب المدفع الرمضاني، وحتى المسحّر الذي كان يحمل طبلته وعصا مخصوصة، ينقر بها ثلاث نقرات بحركة متزنة وينادي بصوت جميل بأشعار وأدعية ليوقظك (اصحَ يا نايم، وحد الدايم) وغيرها من الأدعية والأذكار، غاب عن شوارع المدينة. ولم يبق إلا بعض البائعين الذين وجدوا في هذا الشهر مصدر رزق، فوضعوا براميلهم الزرقاء التي تحوي بعض العصائر والسوس والتمر هندي».

في كلس يحتل النازحون الطرقات، ويطربون رغم امتعاضهم من طريقة المسحّر التركي، الذي بات حديث سوريّي الولاية بلباسه التقليدي، وطبله المزعج الذي ينقل لهم صوتاً أشبه بالقذائف التي كانت تتساقط على رؤوسهم في البلاد التي فرّوا منها، وكأن الإنكشارية عادت على شكل مسحّر هذه المرة.

صورة أرشيفية لساحة الجمهورية في مدينة كلس التركية | أيار 2017 | مجلة عين المدينة

الثورة على الأصل لا على المستنسخ منه

«السيطرة الغامضة» كيف استطاع حافظ الأسد مطاوعة البلاد بالخدعة

في مثل هذا اليوم قبل ثمانية عشر عاماً رحل حافظ الأسد، وورثه ابنه الطبيب ذو العيون الزرقاء القادم من كلية الطب في لندن، حينها بدأت التكهنات عن احتمالات التغيير والإصلاح في سوريا، ومنها خاصة ما يتعلق بظاهرة التقديس، التي بدأت بالضمور في الأشهر الأولى من حكمه، بالتزامن مع ربيع دمشق الذي ما لبث أن تحول إلى شتاء قارس.
فمع الحرب الأمريكية على العراق، عاد منظرو النظام ومطبلوه إلى العمل بطاقةٍ مضاعفة، لإنتاج شعاراتٍ وخطب وأعمال فنيـة تعظّـم الابن الذي يفتقر للكثير من كاريزما والده ودهائه، الأمر الذي جعـل المهمة أصعب، لكنها مهمة حتمية لنجاح التوريث واستمرار النهج وتكريس السيطرة.
فمن أين اكتسبت هذه السيطرة قوتها؟ وما الاعتبارات التي تستند إليها؟ وما هي البروباغندا التي استطاع النظام مطاوعة بلد بأكمله لمتطلباته.

داليا الحمصي

في كتابها «السيطرة الغامضة»، تبحث الكاتبة «ليزا وادين» الأستاذة ورئيسة قسم العلوم السياسية في جامعة شيكاغو الأمريكية، خلف ظاهرة تقديس حافظ الأسد، من خلال الشعارات والعروض والملصقات والرموز والبلاغة الإنشائية والخداع اليومي، الذي أكسب حافظ الأسد قوة هائلة، مكّنته من فرض طاعة مدنية مخيفة، وبالتالي إحكام قبضته وزرع الخوف في كل نواحي البلاد.

تصديق العروض

تطرح الكاتبة في الفصل الأول، السؤال الجوهري لفهم دور البلاغة الإنشائية والرموز في تدعيم السلطة السياسية، وذلك في غياب وجود التزام وجداني عند الشعب تجاه النظام، وعن سعي الأخير الدائم للتحكم بالعالم الرمزي، والإنفاق الباهظ لصياغة الرموز، بدلاً من حشد الموارد لزيادة القدرة على الإكراه أو إشراك المواطنين بشكل إيجابي.
وترى الكاتبة أن أن ظاهرة تقديس الأسد هي استراتيجية للسيطرة، قائمة على المطاوعة بدلاً من الشرعية، كما تقدم مقارنة بين ظاهرة تقديس حافظ الأسد في سوريا، وظاهرة تقديس صدام حسين في العراق، علماً أن كلاً من البلدين يُحكم من قبل حزب البعث.

قتل السياسة

تستعرض ليزا وادين بداية ظاهرة التقديس التي بدأت أوائل السبعينيات بشكل لم تعهده سوريا، وتعدد الكاتبة أصول هذه الظاهرة (الأسد نفسه، حزب البعث، أحمد اسكندر أحمد، الصراع بين الأسد وشقيقه رفعت).
تعتبر الكاتبة أن ظاهرة التقديس قتلت السياسة، وتزامنت مع الأداء السيء للاقتصاد السوري، وإدراك السوريين لسوء الإدارة والفساد، وتفاقم ذلك بعد هزيمة الإخوان عام 1982.
وانتقلت ظاهرة التقديس إلى أسرته بأكملها، ولجعل ذلك ممكناً رُبط الحاكم بالأسرة السورية عبر رمز «الأب القائد»، فاستحضار العلاقات العائلية له صدىً لدى الفرد السوري.
وعلى الرغم من ذلك، لم تكن البلاغة نموذجاً للشخصية السورية، فليس مطلوباً الإحساس بالتماهي مع الأسد أو محبته، إنما المطلوب التظاهر بذلك فقط، تقول الكاتبة «كل سوري فصيحٌ في اللغة الرمزية، لأنه من المستحيل الهروب منها، فحتى تكون سورياً يعني جزئياً أن تتحرك ضمن هذا العالم البلاغي».

التظاهر «كما لو أن»: قصة ميم

في هذا الفصل تورد الكاتبة «قصة ميم»، وهي قصة من غير المؤكد حدوثها، إلا أنها تعبير مليء بالدلالات الحية عن واقع المجتمع السوري، فالنظام يتحكم حتى بالأحلام.
والقصة حدثت في ثكنة عسكرية، وهي مكان تستفحل فيه مظاهر الولاء والطاعة، إلا أن «ميم» يتجاوز المحظور، ويعرض

صورة أرشيفية لساحة المحافظة في دمشق أثناء تجديد البيعة لحافظ الأسد في تشرين الأول 1986 | Getty

مناهضته لحب تعظيم الحاكم بنفس سياسة النظام القائمة على التظاهر «كما لو أن»، فبدل أن يأخذ لغة الخطاب المباشر يستخدم خياراً مسرحياً، وهو التعبير عن الرفض بواسطة الحلم، إلا أن «ميم» مع ذلك لا ينجو من العقاب والانتقام.

علامات التجاوز

هل المنتج الإبداعي المقاوم للنظام مسموح به على سبيل التنفيس لإدامة السيطرة القمعية للنظام بدلاً من تقويضها؟ أم أنه المستطاع في ظل هذا النظام؟
استناداً إلى هذا السؤال تستعرض الكاتبة في الفصل الرابع التجارب الإبداعية لدريد لحام ومحمد الماغوط، وياسر العظمة، وعلي فرزات، وأسامة محمد، ونبيل المالح، وسمير ذكرى، مع عرض تحليلي ونقدي لأعمالهم، لتنتقل بعدها لُلغة الضمنية التي ابتدعها السوريون للتعبير عن رفضهم ومقاومتهم، ألا وهي النكات السياسية.

وتستعرض الكاتبة الأحداث السياسية والاقتصادية في فترة شيوع كلٍ منها، إلا أنها تتجاهل الحراك الفكري والثقافي الذي ظهر على شكل المطبوعات والكتب والمنشورات التي كانت توزّع سراً.
كما تستعرض الكاتبة الطرق التي استطاع من خلالها السوريون، الدخول في مناوشات على خطوط التماس التي أوجدتها ظاهرة التقديس بين الحاكم والمحكوم، وتحلل النكات ورسوم الكاريكاتير والأعمال الكوميدية التلفزيونية والسينمائية المسموحة والسرية، التي تبرهن على المنافسة الاعتيادية والواعية للشعب تجاه خطاب النظام الإقصائي.
وهنا تسأل الكاتبة، إلى أية درجة وبأية طريقة يمكن لإشارات التجاوز هذه أن تتطور إلى مقاومة سياسية؟

تعقيد المطاوعة

في الفصل الأخير، تطرح ليزا وادين تساؤلاً عن الطاعة والسلطة والشرعية، فالناس يطيعون لأنهم يؤمنون بقيم وأعراف ومعايير، يعمل على أساسها نظّام معين، أو لأن الطاعة خدمة لمصالحهم المادية، أو لأنهم يخشون النتائج القمعية لعدم الطاعة.
كل هذه بلا شك إجابات جيدة ولكنها غير كاملة، فتفشل هذه الإجابات في تفسير الطرق التي تتدخل من خلالها اللغة والرموز وتحدد وتشكل وتعيد بشكل متواصل تقييم السلطة السياسية والطاعة.
يزوّد كتاب «السيطرة الغامضة» قارئه بتفسير نفسي وسلوكي لما يجري حولنا اليوم، فالنظام الأبوي الذي صنعه حافظ الأسد، وظن وريثه أنه سيملكه، لا يرضى بحال من الأحوال بعقوق أبنائه.
لكن، ليس حافظ الأسد وحده من مات، بل كل ما بني على سيطرته «الغامضة»، والتي أمضى ثلاثون عاماً في صنعها، ذهب إلى غير رجعة، وعندما خرج السوريون إلى الشارع في ثورتهم حطموا تماثيل الأب قبل نزع صور الابن، فالثورة على الأصل لا على المستنسخ منه.

الاحتفاظ بحق الردح

لعبة الفقراء «الأموات»

فادي جومر

كانت رياضة الفقراء..
رياضة بدأت
أساطيرُها في اللعب
في حارات الأحياء
الفقيرة.
رياضة لعبتها أجيال بـ «جورب محشوٍّ»
بدل الكرة، وحجرين مكان المرمى، وأقدام
متشققة بدل الأحذية الرياضية الاحترافية.
كرة القدم.
الرياضة التي تجمع الأجيال، وتأسر القلوب،
وتقدم لعشاقها متعةً ما بعدها متعة، ويبدي
مفتونوها شغفاً يكاد يكون هوساً.
هكذا كانت على الأقل..
واليوم.
تجتمع فرق العالم، ونجومه، للعب في الحدث
الرياضي الأبرز في العالم: كأس العالم لكرة
القدم.. المقام في روسيا.
سيلعبون ويمتعون الجماهير، أو هذا ما
يُنتظرُ منهم على الأقل، في ملاعب مولتها
الصناعات الحربية، سيقيمون في فنادق
تديرها رؤوس أموال المافيات الأكثر إجراماً
في العالم اليوم.
وعلينا أن نستمتع بلعبهم..
قد يكون من الوارد أن نسأل: أي دم روى
العشب في الملاعب؟ أي ثروات غيرً مشورعة
جنتها المافيات البوتينية من إنشاء الاستادات
الكبرى.
هل يحلم المواطن الروسيّ العادي بمظاهرة
يهتف فيها بحرية، كما سيهتف مئات آلاف
المشجعين المتوافدين إلى «أرض القيصر
الجديد»؟
المسألة ليست في المذبحة التي يرتكبها
الجيش الروسي في سوريا اليوم، رغم أن
هذا وحده أكثر من كاف، بل هي في دولة
قائمة على المافيا.
دولة تقتل كل صوت لا يعجبها من مواطنيها..
دولة تمارس «البلطجة» و«الوحشية»
و«العنف» في شوارع عاصمتها.. وسماء
الشعوب المغلوبة.
هل كان لنا أن نحلم بموقف أخلاقي ما؟ من
الـ «فيفا»؟ من منتخب ما؟ حتى من لاعب واحد
على الأقل!
موقف يقول بهدوء: أنا لن ألعب على أرض
يحكمها القتلة، لن أكون تحت حماية شرطة
تقمع شعبها، أنا أرفض كل هذا البريق
والمجد، فهو متسرب كالموت من مفاعل
تشيرنوبل.
لعبة الفقراء منذ أعوام بيد مافيات تديرها
كتجارة الرقيق الأبيض، توزع حتى متعة
«الفرجة» على جمهورها المختار بحسب
قدرته المالية.
توجّه التحكيم بحسب مؤشرات سوق
الإعلانات والداعمين، تصنع نجوماً وتدفن من
لا يماشيها أو يناسبها حيّاً، بغض النظر عن
موهبيته.
لكنها اليوم تسير خطوة أبعد عن «فقرائها»
لتتحول لفرشاة لتلميع «القيصر الدموي»
و«بسطاره العسكري الهمجي»، معيدةً ما
فعله «العالم» ذات يوم حين اشتدّ الخناق
على الأسد الأب في أوائل الثمانينات، فكانت
دورة ألعاب المتوسط طاقة أعاد منها إطلالته
البشعة على العالم ليقول: لم يذبح الجيش
السوري حماة.. لم يحرق مخيم تل الزعتر..
لم ينهب لبنان، الجيش السوري كان مشغولاً
بالتدريب على لوحات حفل الافتتاح.
لا مكان ولا مجال لمقاومة موجة إغراء كالتي
يقدمها كأس العالم، والبحث عن موقف
جمعيّ بشريّ يعيد وضع الرياضة في سياقها
كفعل تنافسي نبيل وحضاري، هو بحث
مجنون بلا طائل.. ولكن هذا كل ما نملكه من
أدوات:
أن نقولها جهاراً نهاراً وبكل ما نستطيع من
عدوانية:
المونديال، والمشاركون، والمؤسسات
الإعلامية التي تغطيه، إما شركاء، أو لا مبالين
بالدم الذي سيلوّن السجاد الأحمر المفرود
لاستقبالهم.

خدع وإضافات في متصفح كروم للتنظيم وزيادة الإنتاجية

سوريتنا برس

إذا كنت من مستخدمي متصفح كروم، وتقوم بالتبديل بين الحسابات والبريد الإلكتروني والمستندات، وتقوم بالاستعلام والبحث، ولديك قوائم مهام ومقالات تود قراءتها، فبالتأكيد سيكون من الصعب عليك التركيز، هنا أفضل الإضافات التي يتيحها متصفح كروم، تنظم عملك ومساعدتك على القيام بمهامك بنقرات قليلة فقط.

Boomerang

تتيح إضافة Boomerang for Gmail صياغة البريد الإلكتروني وتحضيره وإرساله في الوقت الذي تريده، كما تتيح استخدام الجدولة لتحديد الوقت والتاريخ الذي تود إرساله به، كما تستطيع تتبع البريد الإلكتروني وتلقي الإشعار عندما قراءته والرد عليه، بالإضافة إلى خاصية الذكاء الاصطناعي التي تمكنك من كتابة رسائل البريد الإلكتروني ذات المنحى العملي بشكل أفضل وأسرع.

ترتيب نوافذ العمل OneTab

تسمح إضافة OneTab بتجميع كل علامات التبويب في واحدة، حيث يتم إنشاء قائمة بها ويمكن العودة إليها وتحريرها في أي وقت، وعندما تريد العودة إلى إحداها، يكفي النقر فوق رابط الصفحة التي تريدها ليتم إعادة فتحها مباشرة.

1password

تعد إضافة 1password أحد الحلول لكلمات السر العديدة، فهي تسمح بتشكيل كلمات مرور معقدة لكل تطبيق وموقع على الإنترنت، وتسهل الوصول إلى إدارة كلمات المرور المضمّنة في المتصفح على 1password ، حيث تكون عملية تسجيل الدخول إلى الموقع أو التطبيق المضمّنة كلمة مرورِه سلسة للغاية.

Pocket

تعتبر إضافة Pocket الحل الأمثل لحفظ المقالات أو الصور أو حتى المواقع، لتصفحها في وقت لاحق، ولا يتطلب ذلك الاتصال بالإنترنت، فكل ما يجف فعله الضغط على زر اليمين واختيار save to pocket للدخول إلى الموقع والتسجيل به، بالإضافة إلى ميزة المزامنة بين المتصفحات وأنظمة الهواتف المحمولة حيث يمكن الربط بينهم بسهولة عبر حساب واحد.

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

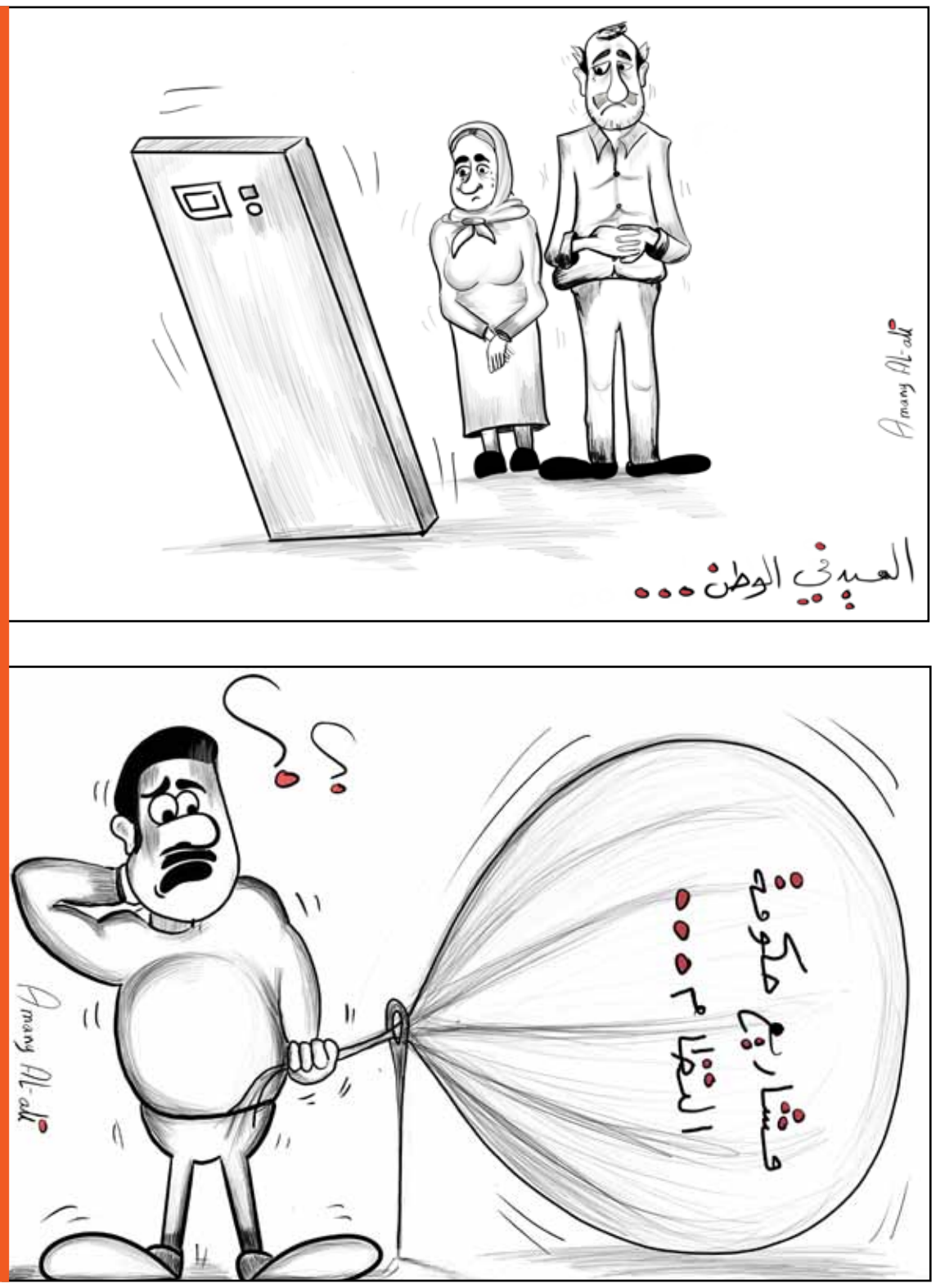

حلول العدد السابق

7	4	1	5	2	9	8	6	3
6	5	9	1	3	8	2	4	7
8	3	2	6	7	4	9	5	1
2	8	3	4	1	7	6	9	5
9	6	7	8	5	3	4	1	2
4	1	5	2	9	6	7	3	8
5	9	8	7	6	1	3	2	4
3	2	4	9	8	5	1	7	6
1	7	6	3	4	2	5	8	9

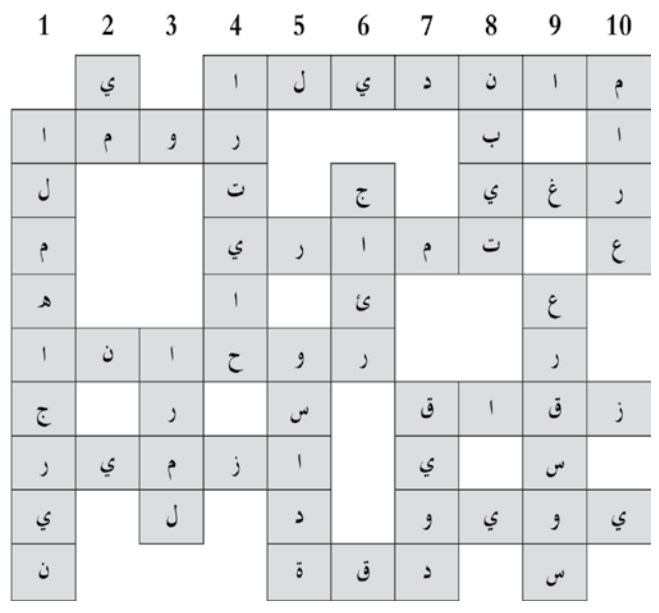

الكلمات المتقاطعة

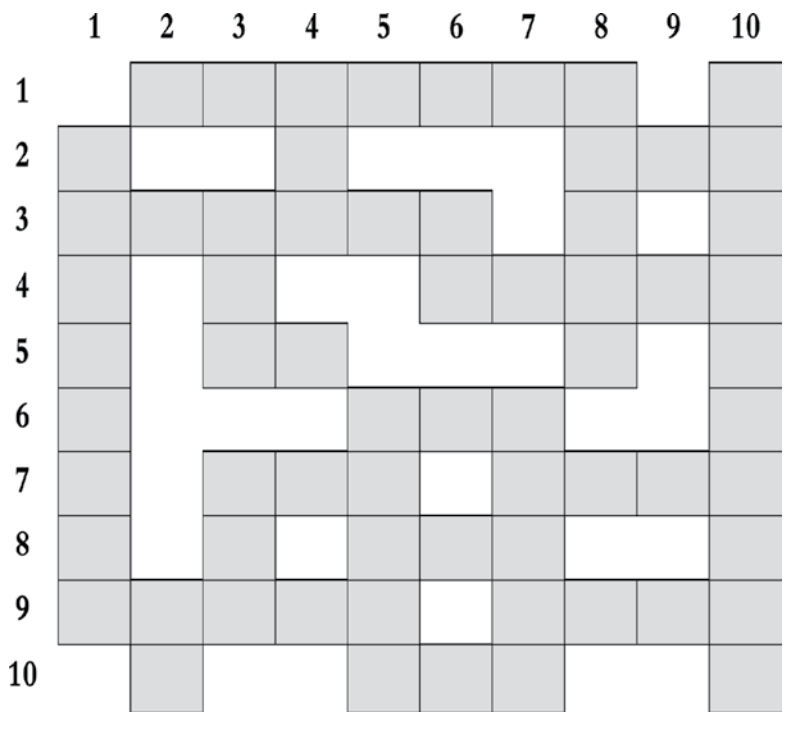

عامودي:
1 - أحد أحياء حمص القديمة.
2 - فعل أمر تام.
3 - قـول أو فعـل يستبشـر بـه / الشرطة عند العرب والمسلمين.
4 - من أسماء اللّه الحسنى.
5 - نقل الكلام من لغة إلى أخرى.
6 - داخل الفم، معكوسة.
7 - معجب بنفسه.
8 - جمع أمسية.
9 - * * *
10 - فنان سوري عُرف بأم كامل.

أفقي:
1 - من يعزل نفسه عن الآخرين.
2 - لحن.
3 - مدينة إيرانية قديمة، معكوسة.
4 - أحد ملوك الفراعنة.
5 - الفواكه بعد تخميرها، كالتفاح والعنب.
6 - بغض وكره.
7 - عاصمة التشيك / نصف النصف.
8 - سوقه وجعله منتشراً.
9 - دولـة فـي أمريـكا الجنوبية / عاصمة روسيا.
10 - حنان ورأفة.

سودوكو

		5	1	3				2
		6	7			1		
8		4			9	3		6
1	7		5	8		9		
	4		6				2	
		2		7			3	8
2		7	3			6		5
		1			5	8		
4				6	7	2		

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

مونديال روسيا يتأهب للانطلاق

منافسة شرسة لحصد اللقب العالمي والعرب يطمحون لترك بصمة مشرفة

سوريتنا برس

تترقب أنظار عشـاق كرة القدم انطلاق كأس العالم في روسـيا، والذي سيبدأ في الرابـع عشـر من حزيـران الحالي حيث سـتكون المباراة الافتتاحية، بينما سـيكون اللقاء النهائي في الخامس عشـر من تموز المقبـل، وتتفاوت حظوظ المنتخبات في حصد اللقب الأغلى، في وقت يسـعى فيه العرب لترك بصمة مشـرفة في البطولة، وتحقيق أفضل النتائج.

يشـارك في المونديال 32 منتخباً مقسمين على ثمان مجموعات، بحيـث يتأهل من كل مجموعة منتخبيـن إلى الـدور الثانـي، واللافـت في هذه البطولـة الحضـور الكبيـر للمنتخبـات العربية، والتي تأهـل منها أربعـة منتخبات، حيـث تعتبر أكبر مشاركة عربية في تاريخ كأس العالم.

وتضـم المجموعـة الأولـى منتخبـات: روسـيا، السـعودية، مصـر، أوروجواى، المجموعـة الثانية: البرتغـال، إسـبانيا، المغـرب، إيـران، المجموعـة الثالثة: فرنسا، أستراليا، بيرو، الدنمارك، المجموعة الرابعة: الأرجنتين، أيسلندا، كرواتيا، نيجيريا.

وفـي المجموعـة الخامسـة: البرازيل، سويسـرا، كوسـتاريكا، صربيا، المجموعة السادسة: ألمانيا، المكسـيك، السـويد، كوريا الجنوبية، المجموعة السابعة: بلجيكا، بنما، تونس، إنجلترا، المجموعة الثامنة: بولندا، السنغال، كولومبيا، اليابان.

من المرشح الأقوى لحصد اللقب؟

تصـب الترشـيحات فـي صالـح عـدة منتخبـات لحصد لقـب كأس العالم، ووضـع موقع «أوبتا»، المتخصص فـي أرقام وإحصائيات كـرة القدم، منتخـب البرازيـل فـي المرتبـة الأولـى لقائمة المنتخبات المرشحة للظفر باللقب العالمي.

ووفقاً لـ «أوبتا»، فإن نسـبة فوز البرازيل بكأس العالـم تبلـغ 14.2 ٪، يليـه المنتخـب الألمانـي (حامـل اللقب) بـ 11.4 ٪، في حين يبرز المنتخب الأرجنتيني فـي المرتبة الثالثة بنسـبة 10.9 ٪، ويظهر المنتخب الفرنسـي فـي المرتبة الرابعة بنسبة 10.5 ٪، يليه نظيره الإسباني بـ 9.3 ٪.

ويعـد المنتخب البرازيلي الأوفـر حظاً، حيث كان أول الواصليـن إلى مونديـال 2018، بعد تصدره التصفيـات «اللاتينية» بفـارق واضح من النقاط عن أقرب منافسـيه، علاوةً على امتلاكه أسـماءً كرويـةً مـن العيـار الثقيـل، علـى غـرار نيمار، وكوتينيو، وغابرييل خيسوس، وباولينيو.

بدوره منتخب ألمانيا له حظوظ قوية، فهو حامل لقب النسخة الماضية، وحققت الماكينات الألمانية الفوز فـي المباريات العشـر التي خاضتها فـي التصفيات المؤهلـة للمونديال، كما حقق «المانشـافات» لقب كأس العالم للقارات في تموز الماضي.

أمـا المنتخب الأرجنتيني، ورغم تأهله في الرمق الأخيـر في تصفيات النهائيـات، إلا أنه يعتبر أحد أقوى المنتخبات، ويضم لاعبين يمتلكون مهارات رائعـة، وعلـى رأسـهم أفضل لاعب فـي العالم لخمس مرات ليونيل ميسي.

كذلك يعتبر المنتخب الفرنسي ضمن المرشحين، حيـث قدمـت فرنسـا أداءً قويـاً في إحـدى أقوى المجموعـات فـي التصفيـات، ويضـم منتخـب الديوك الفرنسـية العديد من اللاعبين الشـباب الذين يتألقون في أكبر الأندية الأوروبية.

العرب يأملون الظهور بأفضل وجه

علـى الصعيـد العربـي، يشـارك فـي البطولـة أربعة منتخبات، وهي مصر والسـعودية وتونس والمغـرب، وتعتبر حظوظ المنتخبات العربية في التأهل إلى الدور الثاني متفاوتة.

ويملـك منتخـب مصـر أوفـر الحظـوظ للتأهل إلـى الدور الثاني، حيث سـيواجه فـي المجموعة الأولـى روسـيا، وأوروغـواي، والسـعودية، كما يمتلك المتخب المصري أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي محمد صلاح.

في حين تعتبر فرص المنتخب السـعودي ضعيفة جداً، وسـيكون «الحلقة الأضعف» في مجموعته، حيـث ارتكبـت إدارة المنتخـب خطأً كبيـراً عندما أعارت عـدداً كبيراً من لاعبيهـا المميزين للأندية الإسبانية، التي لم تعتمد عليهم بصورة أساسية، ما أفقدهم الكثير من مهاراتهم.

كمـا وقع المنتخب التونسـي في مجموعة صعبة إلـى جانب إنجلتـرا وبلجيكا وبنمـا، ومن الصعب جداً أن يتجاوز منتخبي بلجيكا وإنجلترا.

كذلك وقع المنتخب المغربي في أقوى المجموعات على الإطلاق، إلى جانب مرشـحين للفوز بكأس العالم وهما البرتغال وإسبانيا، إضافةً إلى إيران، ويعـول عشـاق «أسـود الأطلس» علـى النجوم المميزيـن في صفوفـه، لتحقيق نتائـج إيجابية وحجز بطاقة التأهل إلى الدور الثاني.

من نهائي كأس العالم 2014 بين ألمانيا والأرجنتين

أيقونة بلجيكا الواعدة

ايدين هازارد

ولد في السابع من كانون الثاني عام 1991 في مدينة لا لوفيير البلجيكية، وبدأ مسيرته الكروية منذ صغره مع نادي رويال ستيد برينوي البلجيكي، واستمر حتى عام 2003، حيث انتقل إلى نادي توبيز البرتغالي.

فـي عـام 2005 انتقـل إلـى نـادي ليـل الفرنسـي فـي أولـى خطواته الاحترافيـة، وشـارك معـه في 147 مباراة سجل خلالها 36 هدفاً، وحقق معـه لقب الدوري الفرنسـي وكأس فرنسا في موسم 2010 - 2011.

وقع لصالح نادي تشيلسي اللندني في موسـم 2012 - 2013، وقُدرت قيمة الصفقة بـ 32 مليون جنيه إسترليني، وبـات يعتبر ثانـي أغلى لاعـب يوقع لنادي تشيلسي بعد فرناندو توريس، كما حصـل على جائـزة أفضل لاعب شـاب في الدوري الإنجليـزي الممتاز لموسم 2013 - 2014، وجائزة أفضل لاعب لموسم 2014 - 2015.

ولا يزال هازارد حتى الآن في صفوف تشيلسـي، وحقق معه لقـب الدوري الإنكليزي مرتيـن، والدوري الأوروبي وكأس الرابطة الإنكليزية مرة واحدة، كما أن مستواه المميز جعل عدة أندية كبيـرة تهتـم بالتعاقـد معـه، وعلى رأسـهم ريـال مدريد، والذي يسـعى لضمه مقابل التخلي عن غاريث بيل.

على الصعيد الدولي، سـجل حضوره الأول مـع المنتخـب البلجيكي ليصبح ثامن أصغر لاعب في تاريخ المنتخب، إذ خـاض أول لقـاء له وهـو يبلغ من العمر 17 عاماً، وسـاعد منتخب بلاده فـي التأهل إلى كأس روسـيا 2018، حيـث يسـعى إلـى تحقيـق نتيجـة إيجابية مع المنتخـب، والظفر بكأس العالم لأول مرة في تاريخ المنتخب.

ركلة حرة

هلا مونديال ولكن!

هاني العبدالله

ينتظر الملايين حول العالم بشـغف وترقب بعد أيام قليلة انطلاق «مونديال روسيا»، إلا أن فرحة المتابعين بمشـاهدة كأس العالم والاستمتاع به يشـوبها غصة كبيرة، مع غياب بعض المنتخبات الكبيرة عـن العرس العالمي، إضافـةً إلى غياب نجوم مـن العيار الثقيل عن البطولة رغم تأهل منتخباتهم.

ولا شـك أن غيـاب بعـض المنتخبـات الكبيـرة، سـيُنقص من بهجة كأس العالم، وأبرزها غياب منتخـب إيطاليـا، صاحـب التاريـخ العريـق في البطولة، حيث حقق اللقب أربع مرات وكان وصيفاً مرتين، كما كان عدم تأهل هولندا صدمة كبيرة لـكل المتابعين، وخاصـةً أن المنتخـب الهولندي يعتبـر من المنتخبـات الكبيرة، وحـلّ وصيفاً في كأس العالم ثلاث مرات آخرها في 2010.

وسـيفتقد كأس العالـم كذلك لمنتخب تشـيلي الكبير، وبطل أمريكا الجنوبية في آخر نسختين ووصيف بطل القـارات عن العرس العالمي، كما ستغيب منتخبات كبيرة أخرى وخاصةً ويلز وغانا والجزائـر والكاميرون، ولكل منها تاريخ مشـرف في كأس العالم.

عـدم تأهـل المنتخبـات الكبيـرة السـابقة أو منتخبـات أخرى أقل مسـتوى، سـيؤدي بطبيعة الحال إلـى غياب لاعبيهـم، ولعل أبـرز الغائبين الثلاثي الهولندي آريين روبن، وفرجل فان دايك، وويسـلي شـنايدر، كما يغيب الثلاثي التشـيلي، أليكسـيس سانشـيز وأرتـورو فيـدال وغـاري ميديل، والإيطالي المخضرم جان لويجي بوفون، والنمساوي ديفيد آلابا، والويلزي غاريث بيل.

وسـيغيب أيضـاً الثنائـي البوسـني ميراليـم بيانيتـش وإديـن دزيكـو، والأرمينـي هنريـك ميختاريـان، والحارس السـلوفيني يـان أوبلاك، والإكوادوري أنتونيو فالنسيا، والثنائي الجزائري رياض محرز وإسلام سـليماني، والغابوني بيير إيميريك أوباميانغ.

الغصة التي يشـعر بها كثير مـن متابعي كأس العالـم لا تقتصـر علـى مجـرد غيـاب بعـض المنتخبات الكبيرة، وإنما غيـاب نجوم من العيار الثقيـل رغـم تأهـل منتخباتهـم، إلا أن مدربي تلك المنتخبات قرروا اسـتبعادهم من التشكيلة النهائية لأسباب مختلفة.

المفاجأة الأكبر كانت في تشكيلة منتخب إسبانيا، بعد اسـتبعاد المدير الفني جولين لوبيتيجي عدة لاعبيـن من قائمة الماتادور، على رأسـهم ألفارو موراتـا وماركوس ألونسـو وسيسـك فابريجاس وهيكتور بيليرين وسيرجي روبرتو ومارك بارترا.

المدير الفني لمنتخب ألمانيا بدوره فجّر مفاجأة مدوية، باسـتبعاده ليروي ساني جناح مانشستر سـيتي، وأفضل لاعب صاعد فـي إنجلترا، فضلاً عن اسـتبعاد ماريو غوتزه، صاحب هدف التتويج بمونديال البرازيل الماضي.

وسيغيب عن مونديال روسيا كذلك كل من، رادجا ناينجـولان من منتخب بلجيكا، والبرازيلي ديفيد لويز، وكريم بنزيما وفرانك ريبيري وألكسـندر لاكازيـت وأنتوني مارسـيال وأدريـان رابيو من فرنسـا، وأندريه جوميز ونيلسـون سيميدو من البرتغال، ونواف العابد من السعودية.

كما كان اسـتبعاد ماورو إيـكاردي من الأرجنتين صدمة كبيرة لعشاق التانجو، خاصةً أن إيكاردي كان هداف الدوري الإيطالي الموسم الماضي مع فريقه الإنتر بعد تسـجيله 29 هدفاً، لكن مدرب المنتخـب لـم يقتنع بطريقة لعبـه، وهو ما كان حـال باقـي اللاعبيـن المسـتعبدين، والذين لم يقتنـع مدربيهم بمسـتواهم الفنـي، أو طريقة لعبهم على أرض الملعب.

إضافـةً إلـى القائمـة السـابقة مـن اللاعبيـن المسـتبعدين لأسـباب فنيـة، فإن هنـاك كثيراً مـن النجـوم الكبـار الذيـن سـيغيبون بسـبب الإصابة، ورغم غياب كل تلك المنتخبات الكبيرة واللاعبين المميزيـن، إلا أن كأس العالم لا يزال يحتفـظ بمتعته، ويعد متابعيه بكثير من الإثارة والتشويق، في ظل تواجد كوكبة من المنتخبات والنجـوم الكبار الذين يتنافسـون بشـدة لحصد اللقب الأغلى.

«بيت جدتي» مشروع خيري لصناعة حلويات العيد ودعم الفقراء والأيتام في إدلب

سوريتنا برس

أطلقت منظمة «ركين» مشروع «بيت جدتي» من أجل تصنيع حلويات العيد وبيعها بجودة مميزة للسكان، وتقديم ريع الإنتاج لبعض أسر الشهداء والمفقودين في مدينة إدلب وريفها.

وقالت مديرة المشروع وسام معري لـ سوريتنا: إن «الهدف هو توفير فرص عمل لنساء الشهداء والمعتقلين، بغية تأمين دخل جيد لأسرهنّ، إضافةً إلى كفالة بعض الأسر الفقيرة وفاقدة المعيل»، موضحةً أن «الإقبال على منتجات الحلويات جيد من قبل بعض الأسر الميسورة، والمنظمات المدنية التي تطلب كميات جيدة».

ويعمل في المشروع أكثر من 10 نساء متقنات للمهنة بشكل دائم، إضافةً إلى توظيف عدد من النساء بشكل مؤقت أثناء الطلب الكبير على الحلويات في أيام الأعياد والمناسبات.

ومن ضمن المعايير التي اتبعتها المنظمة في اختيار العاملات في المشروع، أن تكون من أحد أفراد الأسر ذات الدخل المحدود، أو من زوجات الشهداء أو المعتقلين أو المفقودين، أو معيلة لأسرتها، إضافةً إلى امتلاكها المهارة والخبرة في صنع الحلويات.

وأشارت المعري إلى أن «المنظمة تؤمن جميع المواد الأولية واللوازم لصناعة الحلويات في أحد المطابخ التابعة لها بمدينة إدلب»، مضيفةً أن «الحلويات التي تنتجها العاملات في مطبخ المنظمة ذات جودة عالية، لأنها قريبة من جودة حلويات ربات المنازل وبعيدة عن الحلويات التجارية».

كما تتولى إحدى العاملات في المنظمة مهمة الإشراف على سير العمل وجودة الإنتاج، بالتعاون والتنسيق مع مديرة المشروع وسام معري.

وتتقاضى النساء أجراً بحسب الكمية المطلوبة من المطبخ، وتصل القدرة الإنتاجية إلى حوالي 40 كيلو من أنواع الحلويات المختلفة من «معمول وكعك»، في حين يعود ريع الإنتاج الذي يتم بيعه إلى كفالة بعض أسر الشهداء والمعتقلين والفقراء.

سيدات يحضرن حلويات العيد ضمن مطبخ منظمة ركين في مدينة إدلب | سوريتنا

الفيلم السوري «وداعاً حلب» يحصد جائزة الصحافة الدولية

سوريتنا برس

نال الفيلم الوثائقي السوري «وداعاً حلب» جائزة الصحافة (اللجنة الدولية للصليب الأحمر) ضمن مهرجان «مونت كارلو» للتلفزيون عن عام 2018، لتكون بذلك الجائزة العالمية الثالثة التي يحصدها الفيلم.

وتم تصوير فيلم «وداعاً حلب» من قبل النشطاء الإعلاميين سراج الدين العمر ومجاهد أبو الجود وأحمد حشيشو وباسم أيوبي، ويبين الفيلم للمشاهد ظروف وأيام الحصار الأخيرة التي فرضها نظام الاسد على الأحياء الشرقية من مدينة حلب، قبل تهجير سكانها أواخر العام 2016.

كما يعرض الفيلم توثيق النشطاء الإعلاميين الأربعة لأيامهم الأخيرة في شرق حلب، إلى جانب أكثر من 200 ألف شخص ضمن المدينة المحاصرة، والمعاناة التي تعرضوا لها من قصف وتجويع منذ أول أيام الحصار حتى اليوم الأخير من اتفاق التهجير.

يذكر أن الفيلم «وداعاً حلب» سبق له وأن حصد جائزتين عالميتين، الأولى جائزة sony «Impakt» البريطانية في مهرجان «Rory peck 2017» عن فئة تصوير الأحداث الراهنة في الأفلام الوثائقية، والثانية جائزة «Greerson» في مهرجان لندن السينمائي 2017 عن فئة إخراج الفيلم الوثائقي.

كنا عايشين

«بلوك» التسعينات

قتيبة ياسين

يقترح علي الفيسبوك يومياً الإعجاب بصفحات مؤيدة، فتجده يعرض نافذة على يسار المتصفح تحمل صورة حافظ الأسد تحت عنوان «صفحات قد تعجبك».

هذه الصفحات قد تكون صفحات مؤيدة غير رسمية، وأحياناً تكون شبه رسمية كصفحة «حزب البعث فرع الرقة» التي أزلتها الآن، فهو للأمانة - أقصد الموقع الأزرق - يترك لك خيار «إزالة» إذا كرهت ظهور تلك الصفحة.

وشخص مثلي يحتفل بذكرى موت الدكتاتور الأكبر حافظ الأسد، بالتأكيد لن يسره ظهور صورته على صفحته الفيسبوكية ولو كانت مجرد اقتراح.

هنا عادت بي الذكرى لعقود مضت وقلت في نفسي: إذا كنت لا أتحمل رؤية صورته ولو ثوان قليلة على صفحتي، واستخدمت ضده ميزة «البلوك» أي الحظر، فكيف كنا نعيش مع صوره التي ترافقنا حتى في أدق تفاصيل حياتنا اليومية.

هنا تذكرت كيف كنّا نمارس ميزة الحظر «البلوك» منذ التسعينات.

لكن كيف ولم نكن حينها قد عرفنا الإنترنت، بل لم نكن نعرف شكل المستقبل الهوائي «الستلايت».

فكيف كنا نستخدم ميزة الحظر هذه؟

شخصياً وأعرف الكثيرين غيري كنا فيما سبق نتحايل على صور حافظ الأسد، فنستخدم ضدها ميزة الحظر «بلوك» أحياناً، وميزة الإخفاء «هايد» أحياناً أخرى.

فمثلاً: كنا نجبر على شراء دفتراً مدرسياً يعطى لنا إجبارياً في المؤسسات الاستهلاكية، حيث كنّا نقف في طوابير لشراء السكر والرز وغيره من المواد التموينية، حينها كان يعطى لكل شخص عدد من الدفاتر المدرسة سيئة النوعية تحمل صورة حافظ الأسد على جلدتها الأمامية، ونظراً لفقرنا، فإنا كنّا نضطر وقد دفعنا ثمنه إلى استخدامه وعدم رميه، فكانت الطريقة المثلى لاستخدامه هو بتجليده بالجلد الورقي الأزرق، وفوقه جلد كيسي آخر باللون الأزرق الشفاف، وبذلك لن ترى صورة حافظ الأسد حتى ترميه في آخر السنة المدرسة، وهذه الميزة تعتبر «هايد» فأنت قمت بإخفائه عن الظهور لك ،كلما فتحت دفترك لكتابة الوظيفة.

أما في المرحلة الإعدادية، فكان عليك شراء بدلة فتوة جاهزة، والتي في الغالب كانت تحمل تطريزاً لصورة حافظ الأسد على جيب الصدر.

هنا كان عليك استخدام تكتيك الحظر «البلوك»، وهو أن تقوم بتفصيل بدلة العسكرية لتضمن أنها لن تحوي تطريزاً لصورة حافظ الأسد على جيب الصدر.

وعندما تنتهي فترة بدلات الفتوة بالمرحلة الثانوية، كان يتحتم عليك الذهاب لاستخراج دفتر خدمة العلم، وعند استخراجك إياه ستقوم شعبة التجنيد الخاصة بك بتجليده لك، وتضع عليه ثلاث صور دائرية صغيرة تحمل صور لكل من «حافظ الأسد وبشار الأسد وباسل الأسد»، وتأخذ منك ثمن هذه الصور مع ثمن تجليدها بالجلد الأبيض اللاصق، بحيث تكون هذه الصور تحت الجلد ولا يمكن نزعها إلا بتمزيقه.

هنا كان عليك استخدام ميزة الإخفاء «هايد»، وتكون هنا بأن تشتري له جلداً بلاستيكياً مقوى بحجة أنك لا تريد لدفتر العسكرية أن يتلف، هذا الجلد البلاستيكي مخصص للدفاتر العسكرية، ولا يحمل أي صورة تخص عائلة الأسد الميتين منهم أو الأحياء الذين سيموتون يوماً ما.

لذا فالكثير من السوريين كانوا قد استخدموا ميزة الحظر والإخفاء بأشكال عدة، وذلك عندما كان السيد مارك زوكربيرغ لم يبلغ الحلم بعد، أي قبل أن يخترع لنا ميزات الحظر والإخفاء الفيسبوكية التي سهّلت لنا اليوم هذه العملية.